دور المناهج الشرعية بالمرحلة الثانوية الأزهرية

في تكوين الشخصية الدعوية

وأثر ذلك في خدمة الدعوة الإسلامية

إعداد

محمود محمد محمود حسان

دكتوراه في الدعوة الإسلامية- الأديان والمذاهب

قطاع المعاهد الأزهرية، القاهرة- مصر

البريد الاكتروني: mhassaan٨٠١@gmail.com

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد: فإن من أعظم المهمات التي يقوم بها العبد مهمة الدعوة إلى الله ﷻ كما جاء في قول الله ﷻ: ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾ ﴾(١)، وإن من يقوم بمهمة الدعوة لا بد أن يكون مهيئًا للقيام بهذه المهمة، وقد عُنِيَت بعض المناهج بإعداد الدعاة، ومنها: المناهج الشرعية بالمرحلة الثانوية الأزهرية التي تسهم في تكوين الدعاة، وقد جاء هذا البحث ليتحدث عن هذا التكوين بقدر الاستطاعة، وهو بعنوان: "دور المناهج الشرعية بالمرحلة الثانوية الأزهرية في تكوين الشخصية الدعوية وأثر ذلك في خدمة الدعوة الإسلامية".

وتبدو أهمية هذا البحث في أنه يسلط الضوء على المناهج الشرعية بالمرحلة الثانوية الأزهرية، ومدى صلاحيتها في تكوين الدعاة وخدمة الدعوة الإسلامية لا سيما في وقت أُتُهِمَتْ فيه هذه المناهج بالسطحية وأنها لا تفي بالغرض المقصود منها.

(١) سورة فصلت، الآية: (٣٣).

وقد دفعني إلى اختيار موضوع البحث أسباب منها: محاولة إبراز دور المناهج الشرعية بالمرحلة الثانوية الأزهرية في تكوين الدعاة؛ مما يعود بالنفع على الدعوة الإسلامية، ومحاولة الإسهام في إثراء البحوث التي تُعنى بإعداد الدعاة.

ويهدف هذا البحث إلى تحقيق أمور منها: إبراز دور المناهج الشرعية بالمرحلة الثانوية الأزهرية في تكوين الدعاة نفسيًا وأخلاقيًا واجتماعيًا وفكريًا، وإبراز أثر هذا التكوين على الدعاة، وأثره في خدمة الدعوة الإسلامية.

وقد اعتمدت في هذا البحث على المنهج الوصفي(١)، فذكرت نصوص المناهج الشرعية في تكوين الدعاة نفسيًا، وأخلاقيًا، واجتماعيًا، وفكريًا، ثم حَلَّلْتُ هذه النصوص، وقسمتها إلى أجزاء، ووضعت كل جزء تحت العنصر الخاص به.

واعتمدت على القرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة؛ حيث قمت بنسبة الآيات إلى سورها وتحديد رقم الآية، وتخريج الأحاديث تخريجًا كاملًا، مع توثيق المعلومات من مصادرها الأصلية.

(١) يعتمد المنهج الوصفي على التحليل المرتكز على معلومات كافية ودقيقة عن ظاهرة أو موضوع محدد، أو فترة أو فترات زمنية معلومة، وذلك من أجل الحصول على نتائج علمية، ثم تفسيرها بطريقة موضوعية، بما ينسجم مع المعطيات الفعلية للظاهرة. انظر: البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العملية، د/ رجاء وحيد دويدري، صـ ١٨٣ ، الطبعة الأولى (١٤٢١ هـ- ٢٠٠٠م)، دار الفكر ، دمشق- سوريا.

خطة البحث

جاء هذا البحث في مقدمة وتمهيد وأربعة مباحث وخاتمة.

*التمهيد: وفيه: التعريف بمصطلحات عنوان البحث.

*المبحث الأول: التكوين النفسي للدعاة.

*المبحث الثاني: التكوين الأخلاقي والاجتماعي للدعاة.

*المبحث الثالث: التكوين الفكري للدعاة.

*المبحث الرابع: أثر التكوين النفسي، والأخلاقي، والاجتماعي، والفكري في خدمة الدعوة الإسلامية.

*الخاتمة وفيها:

نتائج البحث ، والتوصيات ، وقائمة المراجع ، وفهرس المحتويات.

التمهيد

ويشتمل على التعريف بالمصطلحات الواردة في عنوان البحث:

إن الحكم على الشيء فرع عن تصوره، إذ لا يمكن الحكم على المجهول، وقبل البدء في موضوع البحث أود أن أعرِّف بالمصطلحات الواردة في عنوان البحث على النحو التالي:

أولًا: الدور:

يطلق الدور في اللغة ويراد به عدة معان منها: مصدر دار يدور من الاستدارة، ومعنى "دار الشَّيءُ": تواترت حركاتُه بعضُها في إثر بعض، وتحوَّل وتحرَّك دون استقرار، والطابق من المبنى، والمهمة والوظيفة، يقال: "قام بدور أو لعب دورًا" إذا شارك بنصيب كبير في عمل ما أو أثّرَ في شيء ما، وترتيب الشَّخص بالنسبة للآخرين، يقال: "خذ دورَك في الصَّفّ، والنَوْبة، يقال: "جاء دورُك في كذا"، أي: نوبتك، ومرحلة في تطوُّر أو تاريخ حياة كائن حي[1].

فهذه أهم معاني الدور في اللغة، ولا يصلح منها لعنوان هذا البحث إلا المعنى الثالث، وهو أن الدور بمعنى المهمة والمشاركة بنصيب كبير في

(١) معجم اللغة العربية المعاصرة، د/ أحمد مختار عبد الحميد عمر، ١/ ٧٨١، ١/ ٧٨٤، الطبعة الأولى، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م، عالم الكتب، القاهرة– مصر.

إثراء عمل معين، وعلى هذا فإذا أردت أن أعرف بمصطلح الدور في عنوان هذا البحث فإني أقول: "الدور هو المهمة أو الوظيفة التي قامت بها المناهج الشرعية بالمرحلة الثانوية الأزهرية في تكوين الدعاة، وأدت هذه المهمة إلى خدمة الدعوة الإسلامية".

ثانيًا: المناهج الشرعية:

هذا المصطلح يتكون من جزءين: المناهج، الشرعية، وقبل أن أُبيِّن المراد من مصطلح المناهج الشرعية أعرف بكل جزء من هذين الجزءين:

أ – المناهج جمع منهج، والمَنهج والمِنهاج بمعنى واحد، وكما أن مَنهجًا تجمع على مناهج فإن مِنهاجًا تجمع على المَناهج ومَناهيج، ويطلق المنهج أو المِنهاج في اللغة ويُراد به ثلاثة معان: الأول: الطريق الواضح، ومنه قول الله ﷻ: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ۖ فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ عَمَّا جَآءَكَ مِنَ ٱلْحَقِّ ۚ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ (١)، والثاني: وسيلة محددة تُوصِّل إلى غاية معينة، والثالث: مجموعة من الأفكار والمبادئ المرتبطة والمنظمة؛ ومنه منهاج الدراسة ومنهاج التعليم(٢).

(١) سورة المائدة، جزء من الآية: (٤٨).

(٢) لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي بن منظور الإفريقي (ت. ٧١١ هـ)، ٢/ ٣٨٣، الطبعة: الثالثة، ١٤١٤ هـ، دار صادر بيروت– لبنان، ومعجم اللغة العربية المعاصرة، د/ أحمد مختار عبد الحميد عمر، ٣/ ٢٢٩١، (مرجع سابق).

وبالنظر إلى هذه المعاني الثلاثة للمنهج أو المنهاج نجد أن كلًا من المعنى الثاني والثالث من هذه المعاني يصلح لعنوان هذا البحث؛ لأن المراد من المناهج في عنوان هذا البحث: الوسيلة المكونة من أفكار محددة تُوصِّل إلى غاية معينة.

ب – الشرعية، ويراد بها العلوم المنسوبة إلى الشريعة، وتسمى كذلك بالعلوم الدينية، وهي: "العلوم المدونة التي تُذكر فيها الأحكام الشرعية العملية والاعتقادية، وما يتعلق بها تعلقًا معتادًا، ويجيء تحقيقه في الشرع"(١).

وهذا التعريف للعلوم الشرعية يشمل كلًا من (أصول الدين أو التوحيد: (علم الكلام)، وهو: "علم يُقْتَدَرُ معه على إثبات العقائد الدينية بإيراد الحجج ودفع الشبه"(٢)، والتفسير وعلومه، والتفسير: "علم يُعْرَف به فهم كتاب الله ﷻ المنزل على نبيه محمد ﷺ وبيان معانيه واستخراج أحكامه وحكمه"(٣)، وأما علوم التفسير فيطلق عليها أيضًا علوم القرآن وهي: "كل علم يخدم القرآن

(١) موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد بن علي بن القاضي بن محمد حامد الفاروقي الحنفي التهانوي (ت. ١١٥٨ هـ)، ١/ ٢٨، إشراف: د/ رفيق العجم، تحقيق: د/ علي دحروج، نقله من الفارسية: د/ عبد الله الخالدي، الطبعة: الأولى، ١٩٩٦ م، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت– لبنان.

(٢) كتاب المواقف، عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الغفار عضد الدين الإيجي (ت. ٧٥٦ هـ)، ١/ ٣١، تحقيق: د/ عبد الرحمن عميرة، الطبعة: الأولى، ١٩٩٧ م، دار الجيل، بيروت– لبنان.

(٣) البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت. ٧٩٤ هـ)، ١/ ١٣، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة: الأولى، ١٣٧٦ هـ– ١٩٥٧ م، عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، القاهرة– مصر.

أو يستند إليه: كالقراءات، والرسم العثماني، وأسباب النزول، والناسخ والمنسوخ، وغيرها([1])، والحديث وعلومه، والحديث: "ما أضيف إلى النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير أو صفة"([2])، والمراد بعلوم الحديث: "المعارف المتصلة بالحديث من جهة نقله ومعرفة صحيحه من سقيمه"([3])، والفقه وأصوله، والفقه: "مجموع الأحكام الشرعية العملية المستفادة من أدلتها التفصيلية"([4])، وأما أصول الفقه فهو: "العلم بالقواعد الكلية التي يتوصل بها إلى استنباط الأحكام الشرعية العملية من أدلتها التفصيلية"([5]).

وبعد أن تعرفنا معنى كلٍ من جزأي المناهج الشرعية نأتي إلى تعريف الجزءين معًا، ويمكن أن نُعَرِّفَ المناهج الشرعية بأنها: "مجموع الأفكار

---

(١) مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني، ١/ ١٧، تحقيق: مكتب البحوث والدراسات، الطبعة: الأولى، ١٩٩٦ م، دار الفكر، بيروت– لبنان، (بتصرف واختصار).

(٢) تحرير علوم الحديث، عبد الله بن يوسف الجديع، ١/ ١٧، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ– ٢٠٠٣ م، مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت– لبنان.

(٣) المرجع السابق، ١/ ٢٠.

(٤) تاريخ التشريع الإسلامي، مناع بن خليل القطان، ١/ ١٨٣، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٢ هـ– ٢٠٠١ م، مكتبة وهبة، القاهرة– مصر.

(٥) راجع: مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، أحمد بن مصطفى بن خليل طاشكُبري زادة (ت. ٩٦٨ هـ)، ٢/ ٥، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ هـ– ١٩٨٥ م، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، وموسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد بن علي بن القاضي محمد بن حامد الحنفي التهانوي، ١/ ٢٩– ١/ ٤٠، (مرجع سابق)، والوجيز في أصول الفقه الإسلامي، أ. د / محمد مصطفى الزحيلي، ١/ ٢٧، الطبعة: الثانية، ١٤٢٧ هـ– ٢٠٠٦ م، دار الخير للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق– سوريا.

المرتبطة والمنظمة من العلوم الشرعية التي تهدف إلى غرض محدد، ويتوصل من خلال تعليمها إلى غاية معينة".

ثالثًا: المرحلة الثانوية الأزهرية:

المرحلة الثانوية الأزهرية هي آخر مراحل التعليم قبل الجامعي بالأزهر، وتتكون من ثلاث سنين، وتنقسم إلى شعبتين: (الشعبة الأدبية، والشعبة العلمية)، ويدرس الطالب في هاتين الشعبتين المواد الشرعية، والمواد العربية، بالإضافة إلى المواد الثقافية، والذي يهمنا في هذا البحث أن نسلط الضوء على المناهج الشرعية.

رابعًا: تكوين الشخصية الدعوية:

هذا المصطلح يتكون من ثلاثة أجزاء: (تكوين، الشخصية، الدعوية)، وقبل أن نذكر المراد بهذا المصطلح نُعَرِّف بهذه الأجزاء الثلاثة على النحو التالي: ١ – تكوين: ويطلق في اللغة ويراد به معانٍ منها: إحداث الشيء وإيجاده بعد العدم يقال: "كون الله ﷻ العالم أي: أوجده بعد العدم"، والتحرك ومنه قول العرب لمَن تكرهه وتبغضه وتتجنبه: "لا كان ولا تكون" أي: لا خُلِق ولا تحرك، وهو دعاء عليه بالموت، والتربية والتعليم ومنه: التكوين

الجامعي والتكوين الدعوي، والإنشاء والبناء، والصورة والهيئة يقال: "هو جميل التكوين" أي: حسن الصورة والهيئة([1]).

ومن خلال هذه المعاني يتبين أن المعاني التي تتفق منها مع عنوان هذا البحث: (التدريب والتعليم، والبناء)؛ لأن الشخصية الدعوية تحتاج إلى إعداد جيد من الناحية العلمية وتدريب مستمر حتى تُبنى على أساس متين.

٢ – الشخصية، وتطلق في اللغة ويراد بها معانٍ منها: اسم مؤنث منسوب إلى شخص الذي يطلق في اللغة على الإنسان وكل جسم له ظهور وارتفاع، وتطلق كذلك على الشخص المتفوق البارز، ومجموعة الصفات التي تميز شخص عن غيره([2]).

ومعنى الشخصية الذي يتناسب مع عنوان هذا البحث هو: الشخص البارز المتفوق؛ لأن الذي يقوم بواجب الدعوة يجب أن يكون متفوقًا بارزًا في هذا المجال.

٣ – الدعوية، وهي صفة للشخصية في عنوان هذا البحث، وهي نسبة إلى الدعوة التي تطلق في اللغة ويراد بها معانٍ منها: الحث على الشيء، والنصح

([1]) راجع: لسان العرب، ابن منظور الإفريقي، ١٣/ ٣٦٤، (مرجع سابق)، ومعجم اللغة العربية المعاصرة، ٣/ ١٩٧٤.

([2]) راجع: لسان العرب، ٧/ ٤٥، ومعجم اللغة العربية المعاصرة، ٢/ ١١٧٤، ١١٧٥.

والإرشاد، والنداء، واسم لما يُدَّعى، واسم لما يُدْعى إليه، وغيرها([1])، وهذه المعاني المذكورة تتفق مع المقصود بالدعوية في عنوان هذا البحث.

وبعد أن تعرفنا المقصود بكل جزء من الأجزاء الثلاثة في هذا المصطلح: (تكوين، الشخصية، الدعوية) نأتي إلى تعريف جامع لهذا المصطلح يتناسب مع عنوان هذا البحث، ويمكن أن يُعَرَّفَ هذا المصطلح بأنه: "إعداد الشخصية الدعوية علميًا وتربويًا إعدادًا جيدًا حتى تكون هذه الشخصية متفوقة في مجال الدعوة وتحقق الثمار المرجوة منها".

خامسًا: أثر:

وهو من المصطلحات الواردة في عنوان هذا البحث، ويطلق الأثر في اللغة ويراد به معانٍ منها: بقية الشيء، والخبر، والأجل، والعلامة، والنتيجة، وغيرها([2])، والمعنى الأخير: (النتيجة) هو الذي يتفق مع عنوان هذا البحث؛ لأن المراد بالأثر هنا: النتيجة المترتبة على التكوين الذي تقوم به مناهج الأزهر بالمرحلة الثانوية للدعاة في خدمة الدعوة الإسلامية.

سادسًا: خدمة:

(1) راجع: لسان العرب، ١٤/ ٢٥٧– ٢٦٠، ومعجم اللغة العربية المعاصرة، ١/ ٧٤٧– ٧٤٩.

٢() راجع: لسان العرب، ٤/ ٥– ٨، ومعجم اللغة العربية المعاصرة، ١/ ٦١.

وهي مصدر خَدَمَ، وتطلق في اللغة ويراد بها معانٍ تدور حول القيام بالحاجات والحقوق والواجبات، وتحقيق الفائدة، وتقديم المساعدة([1])، وهذه المعاني كلها تتفق مع عنوان هذا البحث؛ لأن المراد بالخدمة فيه: القيام بالحقوق والواجبات نحو الدعوة الإسلامية، وتقديم العون والمساعدة بما يحقق الفائدة المرجوة منها.

سابعًا: الدعوة الإسلامية:

وهو من المصطلحات الواردة في عنوان هذا البحث، وقد سبق بيان المعنى اللغوي للدعوة([2])، ويجدر بنا أن نبين في هذا الموضع التعريف الاصطلاحي للدعوة الإسلامية، على النحو التالي:

تطلق الدعوة الإسلامية في الاصطلاح ويراد بها معنيان: المعنى الأول: دين الإسلام، وتُعَرَّف الدعوة الإسلامية على هذا المعنى بأنها: "الخضوع لله والانقياد لتعاليمه بلا قيد ولا شرط"([3]). والمعنى الثاني: عملية نشر الإسلام وتبليغة، وهذا المعنى هو المقصود هنا، وتُعَرَّف الدعوة الإسلامية على هذا

(١) راجع: معجم اللغة العربية المعاصرة، ١/ ٦٢٠، ٦٢١.

(٢) سبق في صـ٨.

(٣) الدعوة الإسلامية: أصولها ووسائلها، د/ أحمد أحمد غلوش، صـ ١٢، الطبعة: الثانية، ١٤٠٧ هـ- ١٩٨٧م، دار الكتاب المصري، القاهرة- مصر/ ودار الكتاب اللبناني، بيروت- لبنان.

المعنى بأنها: "العلم الذي تعرف به كافة المحاولات الفنية المتعددة، الرامية إلى تبليغ الناس الإسلام، بما حوى من عقيدة وشريعة وأخلاق"(١).

ومن خلال ما سبق يتبين: أن المقصود بعنوان هذا البحث: (المهمة العظيمة التي تقوم بها المناهج الشرعية بالمرحلة الثانوية الأزهرية في إعداد من يقوم بنشر الإسلام وتبليغة للناس إعدادًا جيدًا من الناحيتين: (العلمية، والتربوية)، ونتيجة هذا الإعداد المتمثلة في قيام المعدين للدعوة بحقوق وواجبات الدعوة على أكمل وجه مما يعود بالنفع عليها).

فما الدور الذي قامت به المناهج الشرعية بالمرحلة الثانوية الأزهرية في تكوين الدعاة؟ وما أهم ملامح هذا التكوين؟ وما النتيجة المترتبة على هذا التكوين في خدمة الدعوة الإسلامية؟ هذا ما نتعرفه في مباحث هذا البحث.

(١) المرجع السابق، صـ ١٠.

المبحث الأول

التكوين النفسي للدعاة

لقد كان للمناهج الشرعية بالمرحلة الثانوية الأزهرية دور مهم في تكوين الدعاة وغيرهم من الدارسين نفسيًا حتى تكون عندهم القدرة على مواجهة الصعاب، ولا يركنون إلى الراحة والكسل، ويؤدون مهمتهم على أكمل وجه، مع طمأنينة النفس والرضا، والانتفاع بما يقومون به في الدنيا والآخرة، وتحقيق الوقاية لهم من الوساوس الشيطانية، وفي هذا المبحث نتعرض بقدر الاستطاعة لهذا الدور الذي قامت به المناهج الشرعية بالمرحلة الثانوية الأزهرية في تكوين الدعاة نفسيًا، ويمكن أن نبرز أهم ملامح هذا التكوين فيما يلي:

المطلب الأول

الإخلاص

من أهم الأمور التي عنيت بها المناهج الشرعية بالمرحلة الثانوية الأزهرية الإخلاص، وقد حرصت هذه المناهج على تعريف الطلاب بالإخلاص، والفرق بينه وبين الرياء والتسميع، وبيان أهمية الإخلاص، وخطورة الرياء والتسميع على النحو التالي:

١ – تعريف الإخلاص، والفرق بينه وبين الرياء والتسميع:

الإخلاص: قصد الله ﷻ بالعبادة وحده، والرياء: أن يعمل العبد القربة ليراه الناس، وأما التسميع فهو: أن يعمل العمل وحده ثم يخبر به الناس لأجل تعظيمهم له أو لجلب خير منهم([1]).

ومن خلال هذه التعاريف الميسرة التي قامت بها المناهج الشرعية بالمرحلة الثانوية الأزهرية لكل من الإخلاص والرياء والتسميع يتبين: الفرق بين الإخلاص وبين الرياء والتسميع؛ فغاية العبد في الإخلاص ابتغاء وجه الله ﷻ طلبًا لما عنده من الثواب، وأما غاية العبد في الرياء والتسميع فهي: طلب ما عند الناس.

([1]) تيسير شرح جوهرة التوحيد للبيجوري– الصف الثالث الثانوي، لجنة إعداد وتطوير المناهج، صـ ٩٣، طبعة: ١٤٤٢هـ– ٢٠٢١م، الأزهر الشريف– قطاع المعاهد، القاهرة– مصر.

٢ – أهمية الإخلاص، وتظهر هذه الأهمية في أن الإخلاص شرط لقبول العمل ونجاة العبد من أهوال يوم القيامة؛ لذا قامت المناهج الشرعية بالمرحلة الثانوية الأزهرية بالتركيز على هذه الأهمية، وهذه بعض النصوص الدالة على ذلك: "والإخلاص قصد الله ﷻ بالعبادة وحده، وهو سبب الخلاص من أهوال يوم القيامة، وهو واجب عيني على كل مكلف في جميع الطاعات"(١)، "الإخلاص شرط لقبول العمل الصالح – الرياء يضيع ثواب الأعمال الصالحة ، ولو كانت عظيمة أو شاقة"(٢).

٣ – ساقت المناهج الشرعية بالمرحلة الثانوية الأزهرية بعض الأدلة من الكتاب والسنة وأقوال العلماء على أهمية الإخلاص وخطورة الرياء والتسميع، ومن هذه الأدلة: قول الله ﷻ: قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ ۝٥ ﴾ (٣)، وقول النبي ﷺ: ((إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبَلُ مِنْ الْعَمَلِ إِلَّا مَا كَانَ لَهُ خَالِصًا وَابْتُغِيَ بِهِ وَجْهُهُ))(٤)، وأول الأحاديث المقررة على الصف الأول الثانوي حديث: ((إِنَّمَا

(١) تيسير شرح جوهرة التوحيد للبيجوري– الصف الثالث الثانوي، لجنة إعداد وتطوير المناهج، صـ ٩٣، (مرجع سابق).

(٢) تيسير فتح المبدي بشرح مختصر الزبيدي– الصف الأول الثانوي، لجنة إعداد وتطوير المناهج، صـ ١٢٠، طبعة: ١٤٤٢هـ– ٢٠٢١ م، الأزهر الشريف– قطاع المعاهد، القاهرة– مصر.

(٣) سورة البينة، الآية: (٥).

(٤) حسن: أخرجه الإمام النسائي في سننه، ٣/ ١٨، كتاب: الجهاد/ باب: من غزى يلتمس الأجر والذكر/ برقم: (٤٣٤٨)/ من رواية سيدنا أبي أمامة الباهلي ﷺ تحقيق: عبد الغفار سليمان البنداري– وسيد كسروي حسن، الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ– ١٩٩١ م، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، وحسنه الحافظ العراقي في تخريجه لأحاديث الإحياء. انظر: المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الإحياء من أخبار، أبو

الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا، أَوْ إِلَى امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا، فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ))(١)، ويقول الإمام (ابن الجوزي)(٢): "ومن كتب اسمه على المسجد الذي بناه كان بعيدا من الإخلاص"(٣)، وغير ذلك من الأدلة(٤).

الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن العراقي (ت. ٨٠٦ هـ)، صـ ١٧٥٤، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥ م، دار ابن حزم، بيروت- لبنان.

(١) أخرجه الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت. ٢٥٦ هـ) في صحيحه= الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، ١/ ٦، كتاب: بدء الوحي/ باب: كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ/ برقم: (١)/ من رواية سيدنا عمر بن الخطاب ﷺ، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ- ٢٠٠١ م، دار طوق النجاة، بيروت- لبنان.

(٢) هو: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، فقيه حنبلي، له تصانيف منها: (المنتظم) في التاريخ، و (الموضوعات) في الأحاديث الموضوعة، وغيرها، وكانت وفاته ببغداد سنة (٥٩٧ هـ). انظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم بن خلكان، (ت. ٦٨١ هـ)، ٣/ ١٤٠- ١٤٢، تحقيق: إحسان عباس، الطبعة: الأولى، ١٩٧١ م، دار صادر، بيروت- لبنان.

(٣) تيسير فتح المبدي بشرح مختصر الزبيدي- الصف الأول الثانوي، لجنة إعداد وتطوير المناهج ، صـ ١٢٠، (مرجع سابق).

(٤) راجع: تيسير شرح جوهرة التوحيد للبيجوري، الصف الثالث الثانوي، صـ ٩٣، ٩٤، وتيسير تفسير النسفي- جزء تبارك- الصف الثاني الثانوي، لجنة إعداد وتطوير المناهج، صـ ٥، طبعة: ١٤٤٢ هـ- ٢٠٢٠ -٢٠٢١ م، الأزهر الشريف- قطاع المعاهد، القاهرة - مصر، وتيسير فتح المبدي بشرح مختصر الزبيدي، الصف الأول الثانوي، صـ ٣٧-٤٠، ١١٨- ١٢٠.

المطلب الثاني

راحة النفس والهدوء والطمأنينة

من الأمور التي حرصت على تكوينها المناهج الشرعية بالمرحلة الثانوية الأزهرية في نفسية الدعاة راحة النفس والهدوء والطمأنينة، وذلك من خلال التالي:

١ – الرضا بالقضاء؛ لأن الإيمان بالقضاء والقدر يستلزم الرضا بهما، ومن النصوص الدالة على ذلك من المناهج الشرعية بالمرحلة الثانوية الأزهرية: "واعلم أن الإيمان بالقضاء والقدر يستلزم الرضا بهما، وهناك فرق بين القضاء والقدر وبين المقضي والمقدر، فإذا حكم القاضي على الجاني بالسجن فحكمه هو القضاء، وتنفيذ الحكم بإدخاله السجن هو المقضي، فالقضاء والقدر من الله ويجب الرضا بهما دون المقضي والمقدر ففيهما ما يجب الرضا به كالإيمان والطاعة، وما لا يجب الرضا به كالكفر والمعاصي"([1])، وإذا رضي العبد بالقضاء والقدر عاش في راحة وطمأنينة؛ فلم يحزن على ما فاته، ولم يفرح بما آتاه فرح المختال الفخور، ومما يدل على ذلك من المناهج الشرعية بالمرحلة الثانوية الأزهرية: ما جاء في تفسير قول الله ﷻ: ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٢٢﴾ لِّكَيْلَا تَأْسَوْا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا۟ بِمَآ

([1]) تيسير شرح جوهرة التوحيد للبيجوري– الصف الثاني الثانوي، لجنة إعداد وتطوير المناهج، صـ ٢٨، طبعة: ١٤٣٨– ١٤٣٩ هـ= ٢٠١٧– ٢٠١٨م، الأزهر الشريف– قطاع المعاهد، القاهرة– مصر.

ءَاتَىٰكُمۡۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخۡتَالٖ فَخُورٍ ﴿٢٣﴾﴾(١): "يعني: أنكم إذا علمتم أن كل شيء مقدر مكتوب عند الله قَلَّ حزنكم على الفائت وفرحكم بالآتي؛ لأن من علم أن ما عنده مفقود لا محالة لم يحزن عند فقده؛ لأنه وطّن نفسه على ذلك، وكذلك من علم أن بعض الخير واصل إليه ، وأن وصوله لا يفوته بحال لم يعْظم فرحه عند نيله والله لا يحب كل مختال فخور؛ لأن من فرح بحظ من الدنيا وعظم في نفسه افتخر وتكبَّر به على الناس"(٢).

٢ – الالتزام بالمأمورات واجتناب المنهيات، وهو من الأمور التي تحقق لصاحبها الراحة والطمأنينة النفسية، وقد جاء في معنى الهلوع في قول الله ﷻ: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ۞إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا ﴿١٩﴾ إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ جَزُوعًا ﴿٢٠﴾ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلۡخَيۡرُ مَنُوعًا ﴿٢١﴾ إِلَّا ٱلۡمُصَلِّينَ ﴿٢٢﴾ ٱلَّذِينَ هُمۡ عَلَىٰ صَلَاتِهِمۡ دَآئِمُونَ ﴿٢٣﴾﴾(٣): "هو الذي إذا ناله شر أظهر شدة الجزع، وإذا ناله خير بخل به ومنعه الناس، وهذا طبعه، وهو مأمور بمخالفة طبعه وموافقة شرعه(٤).

(١) سورة الحديد، الآيتان: (٢٢، ٢٣).

(٢) تيسير تفسير النسفي– جزء الذاريات– الصف الثالث الثانوي، لجنة إعداد وتطوير المناهج، صـ ١٠٢، طبعة: ١٤٤٢ هـ– ٢٠٢٠، ٢٠٢١ م، الأزهر الشريف– قطاع المعاهد، القاهرة– مصر.

(٣) سورة المعارج، الآيات: (١٩– ٢٣).

(٤) تيسير تفسير النسفي– الصف الثاني الثانوي، لجنة إعداد وتطوير المناهج، صـ ٤٥، (مرجع سابق).

المطلب الثالث

الاتزان النفسي

من أهم الأشياء التي تجعل الداعية إلى الله ناجحًا في دعوته: التوازن النفسي المتمثل في موافقة الأفعال للأقوال، والثقة بالنفس، والانضباط التام، والبعد عن الوساوس، ومما تبنته المناهج الشرعية بالمرحلة الثانوية الأزهرية تحقيق التوازن النفسي للدعاة وغيرهم في مرحلة التكوين، ويتبين ذلك من خلال ما يلي:

١ – ضرورة الموافقة بين الأفعال والأقوال، جاء في الدروس المستفادة من سورة عبس: " على المسلمين أن تكون أفعالهم وأقوالهم موافقة لما في القرآن([1])، ولم تقف الموافقة عند موافقة الأفعال للأقوال، بل تعدت ذلك إلى الموافقة التامة بين السر والعلانية ومما يدل عليه من نصوص المناهج الشرعية بالمرحلة الثانوية الأزهرية: "وأما صدق النية فهو الإخلاص في الأقوال والأفعال ابتغاء مرضاة الله، وأقله: استواء سريرته وعلانيته، فلا يتكلم بشيء وفي باطنه ما يخالفه، ولا يفعل شيئا لغير مرضاة الله تعالى"([2]).

٢ – الثقة بالنفس، وهي من الأمور التي تغرسها المناهج الأزهرية في الشخصية الدعوية وغيرها أثناء التكوين، من خلال تزويد الدارسين بكثير من

([1]) تيسير تفسير النسفي– جزء عم– الصف الأول الثانوي، لجنة إعداد وتطوير المناهج، صـ ٤٦، طبعة: ١٤٤٠– ١٤٤١ هـ– ٢٠١٩– ٢٠٢٠ م، الأزهر الشريف– قطاع المعاهد، القاهرة– مصر.

([2]) تيسير فتح المبدي بشرح مختصر الزبيدي– الصف الثاني الثانوي، لجنة إعداد وتطوير المناهج، صـ ٦٢، طبعة: ١٤٤٢ هـ– ٢٠٢٠– ٢٠٢١ م، الأزهر الشريف– قطاع المعاهد، القاهرة– مصر.

العلوم التي تجمع بين الأصالة والمعاصرة، ومن وصايا شيخ الأزهر (أ. د/ أحمد الطيب)([1]): "ثق في نفسك، وفي عقلك وقدراتك، وتأكد أنك قادر على النجاح والتفوق، فلست أقل ممن سبقوك على طريق النجاح"([2]).

٣ – الوفاء بمتطلبات الروح والجسد، وذلك لأن الإنسان مكون من روح وجسد، ولكل منهما متطلبات وحاجات، ومن عظمة الإسلام أنه وازن بين كل منهما، وقد اهتمت المناهج الأزهرية بالمرحلة الثانوية بتنشأة الدعاة تنشأة متكاملة يجمع فيها الداعية في مرحلة التكوين بين متطلبات الروح وحاجات الجسد؛ بحيث لا يخل بواحد منهما؛ فلا يشبع الجسد على حساب الروح فيفرط في شهوات الجسد، ولا يبالغ في متطلبات الروح من الانشغال بغذائها من الأعمال الأخروية حتى يصل إلى درجة التشدد والبعد عن يسر الإسلام،

(١) أ. د/ أحمد محمد أحمد الطيب الحساني، شيخ الأزهر الشريف، ولد بقرية (القُرنة) بمحافظة الأقصر، في ٣ صفر ١٣٦٥ هـ– ٦ يناير ١٩٤٦م، وتعلم بالأزهر، وحصل على الدكتوراه في العقيدة والفلسفة عام ١٩٧٧م، انظر: موقع جريدة اليوم السابع على الإنترنت، مقالة بعنوان: تعرف السيرة والمسيرة لشيخ الأزهر الشريف أحمد الطيب في عيد ميلاده الـ٧٦، نشرت بتاريخ ٦–١–٢٠٢٢ م، اطلع عليه في تمام الخامسة صباحًا بتاريخ ١٨–٤–٢٠٢٢ م. انظر:
https://www.youm٧.com/story/٢٠٢٢/١/٦/%D٨٪AA%D٨٪B٩%D٨٪B١٪D٩٪٨١-%D٨٪B٩%D٩٪٨٤%D٩٪٨٩-%D٨٪A٧%D٩٪٨٤%D٨٪B٣%D٩٪٨A%D٨٪B١%D٨٪A٩-%D٩٪٨٨%D٨٪A٧%D٩٪٨٤%D٩٪٨٥%D٨٪B٣%D٩٪٨A%D٨٪B١%D٨٪A٩-%D٩٪٨٤%D٨٪B٤%D٩٪٨A%D٨٪AE-

(٢) الثقافة الإسلامية– الصف الأول الثانوي، لجنة إعداد وتطوير المناهج، صـ ١٦٥، الطبعة الثانية: ١٤٤٣هـ– ٢٠٢١، ٢٠٢٢ م، الأزهر الشريف– قطاع المعاهد الأزهرية، القاهرة– مصر.

ولأجل تحقيق الموازنة بين متطلبات الروح وحاجات الجسد كان من الأحاديث المقررة على الصف الثاني الثانوي حديث بعنوان: (يسر الإسلام وسماحته)، وفيه أن النبي ﷺ قال: ((إِنَّ الدِّينَ يُسْرٌ، وَلَنْ يُشَادَّ الدِّينَ أَحَدٌ إِلَّا غَلَبَهُ، فَسَدِّدُوا، وَقَارِبُوا، وَأَبْشِرُوا(١)، وَاسْتَعِينُوا بِالْغَدْوَةِ وَالرَّوْحَةِ وَشَيْءٍ مِنَ الدُّلْجَةِ))(٢)، وقد جاء في شرح هذا الحديث: "قال (ابن المنير)(٣): في هذا الحديث علم من أعلام النبوة؛ فقد رأينا ورأى الناس قبلنا أن كل متنطع في الدين ينقطع، وليس المراد منع طلب الأكمل في العبادة، فإنه من الأمور

(١) معنى سددوا: الزموا السداد وهو الصواب من غير إفراط ولا تفريط، ومعنى قاربوا: أي: إن لم تستطيعوا الأخذ بالأكمل فاعملوا بما يقرِّب منه، ومعنى أبشروا: أي: أبشروا بالدوام على العمل الدائم وإن قل والمراد تبشير مَن عجز عن العمل بالأكمل؛ بأن العجز إذا لم يكن من صنيعه لا يستلزم نقص أجره. انظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت. ٨٥٢ هـ)، ١/ ٩٥، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ومحب الدين الخطيب وعبد العزيز بن عبد الله بن باز، بدون رقم للطبعة، ١٣٧٩ هـ، دار المعرفة، بيروت– لبنان.

(٢) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، ١/ ١٦، كتاب: الإيمان/ باب: الدين يسر/ برقم: (٣٩)/ من رواية سيدنا أبي هريرة ﷺ (مرجع سابق)، وانظر: الحديث الرابع عشر في تيسير فتح المبدي –الصف الثاني الثانوي، صـ ٥١، والغدوة بفتح الغين: سير أول النهار، والروحة بفتح الراء: السير بعد الزوال، والدلجة بضم الدال وفتحها مع سكون اللام: سير آخر الليل وقيل الليل كله؛ ولهذا عبر فيه بالتبعيض، وفيه الأمر بالمداومة على إيقاع العبادة في الأوقات المنشطة وهي هذه الثلاثة التي ذُكِرَت في الحديث. انظر: فتح الباري لابن حجر، ١/ ٩٥، (مرجع سابق).

(٣) أبو العباس أحمد بن محمد بن منصور السكندري، من علماء الإسكندرية وأدبائها، ووليَ قضاءها وخطابتها مرتين، وله مصنفات مفيدة، وله تأليف على تراجم صحيح البخاري، وكانت وفاته بالإسكندرية سنة: (٦٨٣ هـ). انظر: فوات الوفيات، محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن– الملقب بصلاح الدين (ت. ٧٦٤ هـ)، ١/ ١٤٩، تحقيق: إحسان عباس، الطبعة: الأولى، ١٩٧٣م، دار صادر، بيروت– لبنان، والأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي الزركلي، ١/ ٢٢٠، الطبعة: الخامسة عشر، ٢٠٠٢ م، دار العلم للملايين، بيروت– لبنان.

المحمودة، بل منع الإفراط المؤدي إلى الملال، أو المبالغة في التطوع المفضي إلى ترك الأفضل، أو إخراج الفرض عن وقته، كمَن بات يُصَلِي الليل كله، ويُغالب النوم إلى أن غلبته عيناه في آخر الليل ، فنام عن صلاة الصبح في الجماعة، أو إلى أن خرج الوقت المختار، أو إلى أن طلعت الشمس ، فخرج وقت الفريضة"([1]).

٤ – الجمع بين الخوف والرجاء، وهو من الملامح الدالة على الاتزان النفسي، ويطلق الخوف في اللغة ويراد به معان منها: انفعال يحدث في النفس لتوقع مكروه أو أذى وهو الفزع، والقتال، والعلم، وغيرها، والمعنى الأول هو المراد هنا([2])، وقد عُرِّف الخوف في الاصطلاح بتعريفات منها تعريف الإمام (الجنيد)([3]) الذي عَرَّفَ الخوف بقوله: "الخوف توقع العقوبة على مجاري الأنفاس"([4])، وأما الرجاء فيطلق في اللغة ويراد به معان منها: الأمل، والإرادة، والسؤال، والتوسل، والتأخير، وغيرها، وكل هذه المعاني تصلح

([1]) فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، ١/ ٩٤، (مرجع سابق)، وتيسير فتح المبدي بشرح مختصر الزبيدي– الصف الثاني الثانوي، لجنة إعداد وتطوير المناهج، صـ ٥٣، (مرجع سابق).

([2]) راجع: لسان العرب، ٩/ ٩٩، ١٠٠، ومعجم اللغة العربية المعاصرة، ١/ ٧٠٨.

([3]) هو: أبو القاسم الجنيد بن محمد بن الجنيد القواريري، الزاهد الصوفي، ولد ونشأ بالعراق، وكان شيخ وقته وفريد عصره، وكان يقول: مذهبنا هذا مقيد بالكتاب والسنة، وكانت وفاته ببغداد سنة (٢٩٧ هـ). انظر: وفيات الأعيان، ابن خلكان، ١/ ٣٧٣، ٣٧٤، (مرجع سابق).

([4]) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وأياك نستعين، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت. ٧٥١ هـ)، ١/ ٥٠٧، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، الطبعة: الثالثة، ١٤١٦ هـ– ١٩٩٦ م، دار الكتاب العربي، بيروت– لبنان.

لتحديد مفهوم الرجاء في هذا المقام باستثناء المعنى الأخير: (التأخير)([1])، وقد عُرِّفَ الرجاء في الاصطلاح بتعريفات منها: "الاستبشار بجود وفضل الرب ﷻ والارتياح لمطالعة كرمه سبحانه"([2]).

والمؤمن يجمع بين الخوف والرجاء؛ فلا يكتفي بالخوف الذي قد يصل به إلى اليأس، ولا يكتفي بالرجاء الذي قد يصل به إلى الأمن من مكر الله ﷻ بل يجمع بين الخوف والرجاء، وهو ما حرصت على ترسيخة المناهج الأزهرية في تكوين الشخصية الدعوية، ومن النصوص الدالة على ذلك: ما جاء في تفسير قول الله ﷻ: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ عِزِينَ ﴿٣٧﴾ أَيَطْمَعُ كُلُّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ ﴿٣٨﴾﴾([3]): مشفقون: خائفون واعترض بقوله إن عذاب ربهم غير مأمون أي : لا ينبغي لأحد وإن بالغ في الاجتهاد والطاعة أن يأمنه، وينبغي أن يكون متأرجحا بين الخوف والرجاء([4])،وغير ذلك من النصوص، وبذلك تكون المناهج الشرعية بالمرحلة الثانوية الأزهرية قد اهتمت بتحقيق الاتزان النفسي للدعاة في مرحلة التكوين بجمعهم بين الخوف والرجاء.

٥ – البعد عن الوساوس، والوساوس جمع وسوسة، وتطلق في اللغة ويراد بها: الصوت الخفي، وحديث النفس، وما يخطر بالقلب من شر وما لا خير فيه، ووهم واعتقاد يؤمن به المرء بقوة مع عدم وجود أدلة عليه([5])، والبعد

([1]) راجع: معجم اللغة العربية المعاصرة، ٢/ ٨٦٧، ٨٦٨.

([2]) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، ابن قيم الجوزية، ٢/ ٣٦، (مرجع سابق).

([3]) سورة المعارج، الآيتان: (٢٧، ٢٨).

([4]) تيسير تفسير النسفي– الصف الثاني الثانوي، صـ ٤٥.

([5]) راجع: معجم اللغة العربية المعاصرة، ٣/ ٢٤٤٣.

عن الوساوس مما عُنِيَت به المناهج الشرعية بالمرحلة الثانوية الأزهرية، وذلك من خلال إيراد النصوص الفقهية التي تضع الحلول المناسبة في بعض المسائل التي لو تُرِكَ فيها الشخص بدون توجيه لكان محلًا للوساوس وتسلط الشيطان، ومن هذه النصوص التي تقي الشخص من الوساوس: ما جاء في سياق الحديث عن كيفية تطهير النجاسات: "وما ليست بمرئية فطهارتها أن يغسلها حتى يغلب على ظنه طهارتها؛ لأن غلبة الظن دليل في الشرعيات، لا سيما عند تعذر اليقين ونقدر الغسل بالثلاث أو بالسبع؛ قطعًا للوسوسة، ولابد من العصر في كل مرة ، وكذلك يُقدر في الاستنجاء"(١)، وجاء في سياق الحديث عن كيفية الاستنجاء: "يجب على من قضي حاجته أن يستبريء ، أي: يستخلص مجرى البول من ذكره؛ بأن يجعل أصبعه السبابة من يده اليسرى تحت ذكره من أصله، والإبهام فوقه ثم يسحبه برفق، حتى يخرج ما فيه من البول، حتى يغلب على الظن خلوص المحل، ولا يَتَتَبَعْ الأوهام فإنه يورث الوسوسة وهي تضر بالدين"(٢)، وغير ذلك من النصوص. وبذلك تكون المناهج الشرعية بالمرحلة الثانوية الأزهرية قد نقلت من

(١) المختار من الاختيار لتعليل المختار في الفقه الحنفي– الصف الأول الثانوي، لجنة إعداد وتطوير المناهج، صـ ٦١، طبعة: ١٤٤١ هـ، الأزهر الشريف– قطاع المعاهد، القاهرة– مصر، (بتصرف واختصار).

(٢) المختار من الشرح الصغير في الفقه المالكي– الصف الأول الثانوي، لجنة إعداد وتطوير المناهج، صـ ٣٨، طبعة: ١٤٤١، ١٤٤٢هـ– ٢٠٢٠، ٢٠٢١م، الأزهر الشريف– قطاع المعاهد، القاهرة– مصر، (بتصرف واختصار).

النصوص الفقهية ما يحول بين الدعاة في مرحلة التكوين وبين الوساوس حتى يتحقق لهم الاتزان النفسي، ولم تدعهم فريسة للوساوس الشيطانية.

ومن خلال ما سبق يتبين بعضًا من الدور الذي قامت به المناهج الشرعية بالمرحلة الثانوية الأزهرية في تكوين الدعاة نفسيًا مما يحقق لهم الراحة والطمأنينة في حياتهم العامة، وحياتهم الدعوية خاصة، وأن هذه المناهج قد عملت على قيام الدعاة بعملهم بإتقان وإخلاص؛ ابتغاء وجه الله ﷻ، وأنها عملت على إعداد دعاة منضبطين انضباطًا تامًا، يوازنون بين الخوف والرجاء مع حسن الظن بالله ﷻ، ويوفون بحاجات الجسد ومتطلبات الروح، ويثقون في أنفسهم ثقة كبيرة. وكما حرصت المناهج الشرعية بالمرحلة الثانوية الأزهرية على تكوين الدعاة نفسيًا فقد حرصت على تكوينهم أخلاقيًا واجتماعيًا، وهو ما نعرض له في المبحث القادم.

المبحث الثاني

التكوين الأخلاقي والاجتماعي للدعاة

إن من أهم الأمور التي يحتاجها الدعاة إلى الله ﷻ في طريق الدعوة الالتزام بالقيم الأخلاقية والترابط المجتمعي؛ لذا كان من الضروري غرس هذه القيم الأخلاقية، والضوابط المجتمعية في الشخصية الدعوية، وهو ما عنيت به المناهج الشرعية بالمرحلة الثانوية الأزهرية، وسوف نتعرض في هذا المبحث لأهم القيم الأخلاقية والضوابط المجتمعية التي عملت المناهج الشرعية بالمرحلة الثانوية الأزهرية على غرسها في الشخصية الدعوية، وقمت بالجمع في هذا المبحث بين القيم الأخلاقية والضوابط المجتمعية؛ لأن كثيرًا من الأخلاق الكريمة تؤدي إلى البناء الاجتماعي المتين.

المطلب الأول

التكوين الأخلاقي

لقد كان للمناهج الشرعية بالمرحلة الثانوية الأزهرية دور مهم في تكوين الدعاة أخلاقيًا؛ فقامت بتزويد الطلبة في هذه المرحلة العمرية بالنصوص التي تُرَغِّبهم في الأخلاق الكريمة، وتبعدهم عن الأخلاق الذميمة حتى تتحقق لهم السعادة في الدارين، ويمكن أن نلخص أهم هذه الأخلاق فيما يلي:

١ – الصدق وهو لغة: "ضد الكذب، وهو مطابقة الخبر للواقع. واصطلاحًا: مطابقة الخبر للواقع بحسب الاعتقاد"(١). وقسمت المناهج الشرعية الصدق إلى قسمين: (الصدق في القول، والصدق في النية)، وقد جاء فيها: "يطلق الصدق على صدق اللسان، و معناه : مطابقة الخبر للواقع . ويطلق على صدق النية ، ومعناه : الإخلاص في الأقوال والأفعال"(٢)، ومن الأحاديث المقررة على طلبة الصف الثاني الثانوي حديث بعنوان: (فضل الصدق)، وفيه أن النبي ﷺ قال: ((إِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى البِرِّ، وَإِنَّ البِرَّ يَهْدِي إِلَى الجَنَّةِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتَّى يَكُونَ صِدِّيقًا. وَإِنَّ الكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الفُجُورِ، وَإِنَّ الفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ

(١) تيسير شرح جوهرة التوحيد– الصف الثاني الثانوي، لجنة إعداد وتطوير المناهج، صـ ٦٩، (مرجع سابق).
(٢) تيسير فتح المبدي– الصف الثاني الثانوي، صـ ٦٢.

كَذَّابًا))([1])، وإذا كانت المناهج الشرعية بالمرحلة الثانوية الأزهرية قد ساقت من الأدلة ما يبين فضيلة الصدق وخطورة الكذب فقد ساقت كذلك من الأدلة ما يبين أعظم الكذب وهو الكذب على الله ورسوله؛ فمن الأحاديث المقررة على طلبة الصف الثاني الثانوي حديث بعنوان: (حرمة الكذب على رسول الله)، وجاء فيه أن النبي ﷺ قال: ((بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً، وَحَدِّثُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلاَ حَرَجَ، وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ))([2])، وبذلك تكون المناهج الشرعية قد عرَّفت الطلبة بمعنى الصدق، وأنه الطريق الموصل إلى كل خير والموصل إلى الجنة، وحذرتهم من الكذب؛ لأنه الطريق الموصل إلى كل شر، والموصل إلى نار جهنم، وبينت لهم خطورة أعظم الكذب، وهو الكذب على النبي ﷺ لأن الكذب على رسول الله كذب على الله؛ لأن رسول الله مبلغ عن ربه.

٢ – الصبر: وهو من الأخلاق التي عُنِيَتْ بها المناهج الشرعية بالمرحلة الثانوية الأزهرية، وقامت هذه المناهج بتعريف الطلبة بالصبر ورغبتهم في

(١) متفق عليه: أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، ٨/ ٢٥، كتاب: الأدب/ باب: قول الله ﷻ: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ}/ برقم: (٦٠٩٤)/ من رواية سيدنا عبد الله بن مسعود، والإمام مسلم في صحيحه، ٤/ ٢٠١٢، كتاب: البر والصلة والآداب/ باب: قبح الكذب وحسن الصدق وفضله/ برقم: (٢٦٠٧)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الطبعة: الأولى، بدون تاريخ، دار إحياء التراث العربي، بيروت– لبنان، وانظر: الحديث السابع عشر في تيسير فتح المبدي– الصف الثاني الثانوي، صـ ٦١.

(٢) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، ٤/ ١٧٠، كتاب: أحاديث الأنبياء/ باب: ما ذُكِرَ عن بني إسرائيل/ برقم: (٣٤٦١)/ من رواية سيدنا عبد الله بن عمرو ﷺ وانظر: الحديث الثالث والعشرين في تيسير فتح المبدي– الصف الثاني الثانوي، صـ ٨١.

التحلي به، فقد جاء في الدروس المستفادة من سورة المعارج: "التحلي بالصبر الجميل، وهو الذي لا جزع فيه ولا شكوى لغير الله"(١)، وقسمت هذه المناهج الصبر إلى ثلاثة أقسام: (صبر على طاعة الله، وصبر عن معصية الله، وصبر على البلاء)؛ فمن النصوص الدالة على ذلك: "الصبر على قضاء الله وحكمه مطلوب شرعا"(٢)، وجاء في الدروس المستفادة من سورة المدثر: "الصبر على أداء الفرائض والعبادات، وعلى إيذاء الناس بسبب تبليغ الدين"(٣)، "الله يجزي الأبرار بصبرهم على طاعته، وبعدهم عن معصيته جنان الخلد يدخلونها، ويلبسون فيها الحرير"(٤)، وذكرت هذه المناهج شيئًا من ثواب الصابرين، ويتمثل هذا الثواب في تكفير السيئات، ودخول الجنة؛ فجاء فيها: "أعد الله للمؤمنين الصابرين أجرا عظيما جزاء ما لاقوه في الدنيا"(٥).

٣ – الشكر وهو من الأخلاق التي عملت المناهج الشرعية بالمرحلة الثانوية على غرسها في دعاة المستقبل، وقد قامت هذه المناهج بتعريف الطلبة بحكم الشكر، وأنه واجب على كل مسلم، وأن نعم الله ﷻ على عباده تستوجب

(١) تيسير تفسير النسفي– الصف الثاني الثانوي، صـ ٤٩.
(٢) تيسير تفسير النسفي– الصف الثاني الثانوي ، صـ ٢٨.
(٣) المرجع السابق، صـ ٩١.
(٤) تيسير تفسير النسفي– الصف الثاني الثانوي، صـ ١١١.
(٥) تيسير تفسير النسفي– الصف الأول الثانوي، لجنة إعداد وتطوير المناهج، صـ ٧٩، (مرجع سابق)، ويراجع: الحديث الثاني عشر في تيسير فتح المبدي– الصف الثاني الثانوي، صـ ٤٥.

الشكر، وأن الإنسان مسئول عن هذه النعم مسئولية تامة يوم القيامة أحفظ أم ضيع؟، ومن النصوص الدالة على ذلك: جاء في الدروس المستفادة من سورة الانفطار: "وجوب شكر النعمة، فنعم الله تعالى لا تعد ولا تحصى"(١)، "العبد مسئول في الآخرة عن نعم الله عليه"(٢). وقامت كذلك بتعريف الطلبة كيفية شكر النعم، وهو يكون بثلاثة أشياء: اعتراف العبد بنعم ربه عليه، وحمد المنعم والثناء عليه، وامتثال أوامره واجتناب نواهيه، ومن نصوص المناهج الشرعية بالمرحلة الثانوية الأزهرية الدالة على ذلك: "على الإنسان أن يعترف بنعم ربه عليه"(٣)، "كل نعمة من الله تعالى تستوجب الشكر والحمد والثناء على الله بما هو أهله"(٤)، "على الإنسان أن يتدبر نعم ربه عليه، وعليه أن يشكر الله على نعمه، وشكر النعمة يكون بامتثال أوامر المنعم واجتناب نواهيه، ونعمتا القوت والأمن من أعظم النعم"(٥).

٤ – الحياء: وقد عرفته المناهج الشرعية بأنه: "صفة في النفس تحمل صاحبها على فعل ما يحمد، وترك ما يذم عليه ويعاب به"(٦)، والحياء شعبة من شعب الإيمان، ولأهمية خلق الحياء قامت المناهج الشرعية بالمرحلة

(١) تيسير تفسير النسفي– الصف الأول الثانوي، صـ ٥٨.
(٢) المرجع السابق، صـ ١٥٢.
(٣) المرجع السابق، صـ ١٤٦.
(٤) المرجع السابق، صـ ١٧٤.
(٥) المرجع السابق، صـ ١٦٣، (بتصرف).
(٦) تيسير فتح المبدي– الصف الأول الثانوي، صـ ٧٠.

الثانوية الأزهرية بإيراد الأدلة عليه، ومنها: حديث مقرر على طلبة الصف الأول الثانوي بعنوان: (خُلُق الحياء)، وفيه أن النبي ﷺ قال: ((إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلاَمِ النُّبُوَّةِ الأُولَى: إِذَا لَمْ تَسْتَحْيِ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ))([1])، وجاء في شرح هذا الحديث: "يحمل معنى الحديث على وجهين الأول: إذا لم تستح من فعل القبيح الذي يستحيي منه الناس فاصنع ما شئت فلا رادع لك، ومعناه: التوبيخ، الثاني: إذا كان ما تفعله مما لا يستاء منه في الشرع ولا ينقص المروءة فلا حرج عليك، وبدأ الحديث بذكر النبوة الأولى للتنبيه على أن هذا الأمر مما ينبغي الحرص عليه والاهتمام به"([2])، وجاء فيما يرشد إليه هذا الحديث: "إن الحياء أمر جامع لمحاسن الأخلاق وشعبة من شعب الإيمان، وفي الحديث التحذير والوعيد على قلة الحياء"([3]).

٥ – أخلاق أخرى: وهناك أخلاق أخرى عملت المناهج الشرعية بالمرحلة الثانوية الأزهرية على غرسها في دعاة المستقبل ك(التواضع والبعد عن الكبر: "الله يبغض كل متكبر بما أوتي من الدنيا، فخور به على الناس، ولا يرضى عنه، ويعاقبه"([4])/ والجود، والإيثار، والحلم: "من علامات محبة النبي: نصر سنته، والذب عن شريعته، وتمني حضور حياته، فيبذل نفسه وماله من أجل

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، ٨/ ٢٩، كتاب: الأدب/ باب: إذا لم تستحي فاصنع ما شئت/ برقم: (٦١٢٠) من رواية سيدنا أبي مسعود الأنصاري ﷺ.

(٢) تيسير فتح المبدي– الصف الأول الثانوي، صـ ٧١.

(٣) المرجع السابق من نفس الموضع، (بتصرف يسير).

(٤) تيسير تفسير النسفي– الصف الثالث الثانوي، لجنة إعداد وتطوير المناهج، صـ ١٠٧، (مرجع سابق).

حمايته، والتخلق بأخلاقه في الجود، والإيثار، والحلم، والتواضع، وغير ذلك"([1])، وحفظ اللسان: "يحرم على الإنسان أن يعيب أخاه"([2])، والتيسير: "يستحب التخفيف في الصلاة؛ لأجل المرضى وكبار السن وذوي الحاجات، ويستحب رفق الإمام بالمأمومين، ومراعاة مصالحهم وأحوالهم"([3])، وغيرها).

ومن خلال ما سبق يتبين: حرص المناهج الشرعية بالمرحلة الثانوية الأزهرية على غرس القيم الأخلاقية النبيلة في دعاة المستقبل، وهذا يؤدي إلى خدمة الدعوة الإسلامية.

(1) تيسير فتح المبدي– الصف الأول الثانوي، صـ ٩٢.

(2) تيسير تفسير النسفي– الصف الأول الثانوي، صـ ١٥٧.

(3) تيسير فتح المبدي– الصف الأول الثانوي، صـ ١٢٤، (بتصرف يسير).

المطلب الثاني

التكوين الاجتماعي للدعاة

لقد كان للمناهج الشرعية بالمرحلة الثانوية الأزهرية دور مهم في بناء دعاة المستقبل اجتماعيًا حتى يكون لهم دور فعال في نهضة مجتمعهم، والعمل على ترابط أفراده؛ فيكونوا كالجسد الواحد، ويمكن أن نلخص هذا الدور فيما يلي:

١ – العناية بالأسرة، وهو مما ركزت عليه المناهج الشرعية بالمرحلة الثانوية الأزهرية، وتتحقق العناية بالأسرة بالعناية بالوالدين، والزوجة، والأولاد؛ فمن الأحاديث المقررة على طلبة الصف الثالث الثانوي حديث بعنوان: (بر الوالدين)، وجاء فيه عَنْ (أَبِي هُرَيْرَةَ)(١) ﷺ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ((مَنْ أَحَقُّ النَّاسِ بِحُسْنِ صَحَابَتِي؟، قَالَ: أُمُّكَ، قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟، قَالَ: ثُمَّ أُمُّكَ، قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟، قَالَ: ثُمَّ أُمُّكَ، قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟، قَالَ: ثُمَّ أَبُوكَ))(٢)، وذكرت المناهج الشرعية الغرض من الصحبة، وهو تحقق البر

(١) هو: عبد الله أو عبد الرحمن بن صخر الدوسي، كُنِّيَ بأبي هريرة؛ لأنه كان يحمل هرة معه، أسلم في غزوة خيبر سنة سبع هجريًا، ولازم النبي ﷺ حتى أصبح أكثر الصحابة رواية للحديث، وكانت وفاته بالمدينة المنورة سنة سبع وخمسين هجريًا على الصحيح. انظر: الإصابة في تمييز الصحابة، أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني (ت. ٨٥٢ هـ)، ٧/ ٣٤٨– ٣٦٢، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود/ وعلي محمد معوض، الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان.

(٢) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، ٨/ ٢، كتاب: الأدب/ باب: من أحق الناس بحسن الصحبة/ برقم: (٥٩٧١)، والإمام مسلم في صحيحه، ٤/ ١٩٧٤، كتاب: البر والصلة والآداب/ باب: بر الوالدين وأنهما أحق به/ برقم: (٢٥٤٨)، وانظر: الحديث الحادي عشر في تيسير فتح المبدي– الصف الثالث الثانوي، لجنة

بالوالدين، ثم ذكرت معنى البر بالوالدين؛ فجاء في شرح هذا الحديث: "والغرض من حسن الصحبة: طاعة أوامرهما، والبر بهما، والإحسان إليهما، ولو كان الأبوان كافرين، إلا أن يأمرا بمعصية الله، والدعاء لهما، وإكرام صديقهما، وغير ذلك"([1]). وإذا كانت المناهج الشرعية بالمرحلة الثانوية الأزهرية قد عملت على تعريف دعاة المستقبل بحق الوالدين فإنها قد حذرت من عقوقهما وساقت الدليل من السنة النبوية على حرمة العقوق وأنه من أكبر الكبائر؛ فمن الأحاديث المقررة على طلبة الصف الثاني الثانوي حديث بعنوان: (من الكبائر شتم الرجل والديه)، وجاء فيه أن النبي ﷺ قال: ((إِنَّ مِنْ أَكْبَرِ الكَبَائِرِ أَنْ يَلْعَنَ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَكَيْفَ يَلْعَنُ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ؟ قَالَ: يَسُبُّ الرَّجُلُ أَبَا الرَّجُلِ، فَيَسُبُّ أَبَاهُ، وَيَسُبُّ أُمَّهُ))([2])، وجاء في شرح هذا الحديث: "وإذا كان التسبب إلى لعن الوالدين من أكبر الكبائر، فالتصريح بلعنهما وشتمهما أشد"([3]).

إعداد وتطوير المناهج، صـ ٤١، طبعة: ١٤٤٢ هـ= ٢٠٢٠- ٢٠٢١ م، الأزهر الشريف- قطاع المعاهد، مصر.

([1]) تيسير فتح المبدي- الصف الثالث الثانوي، لجنة إعداد وتطوير المناهج، صـ ٤٢، (مرجع سابق).

([2]) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، ٨/ ٣، كتاب: الأدب/ باب: لا يسب الرجل والديه/ برقم: (٥٩٧٣)/ من رواية سيدنا عبد الله بن عمرو ﷺ، وانظر: الحديث السادس عشر في تيسير فتح المبدي- الصف الثاني الثانوي، صـ ٥٨.

([3]) تيسير فتح المبدي- الصف الثاني الثانوي، صـ ٥٨.

وكما عرَّفت المناهج الأزهرية دعاة المستقبل بضرورة بر الوالدين فقد أكدت على حق الزوجة في النفقة بتوفير الطعام والكسوة والسكن المناسب لها؛ لأن ذلك من حقها على زوجها. وأكدت على حق الولد في النفقة والحضانة؛ ولأجل ذلك قامت المناهج الشرعية بالمرحلة الثانوية الأزهرية بتدريس باب النفقة في كتب الفقه المقررة، ويشتمل على وجوب النفقة على الزوجة، والآباء، والأبناء، وغيرهم([1]).

٢ – صلة الأرحام: وهي من الأمور التي عُنِيَت بها المناهج الشرعية بالمرحلة الثانوية الأزهرية، وقامت بترغيب الطلاب فيها، وتحذيرهم من قطعها؛ ولأجل ذلك كان من الأحاديث المقررة على طلبة المرحلة الثانوية الأزهرية حديث بعنوان: (عقوبة قطع الرحم)، وفيه أن النبي ﷺ قال: ((لاَ يَدْخُلُ الجَنَّةَ قَاطِعٌ))(٢)، وجاء في شرح هذا الحديث: "هذا الحديث فيه وعيد شديد، وزجر وتخويف لمن يقطع رحمه، ويُحمَل معنى الحديث على وجهين الأول: يُحمَل على قاطع الرحم بلا سبب، ولا شبهة مع علمه بتحريم القطيعة،

([1]) انظر على سبيل المثال: باب النفقة والحضانة في المختار من الاختيار لتعليل المختار في الفقه الحنفي– الصف الثالث الثانوي، لجنة إعداد وتطوير المناهج بالأزهر، صـ ١١٠– ١٣٢، ١٤٣٩– ١٤٤٠ هـ– ٢٠١٨– ٢٠١٩ م، الأزهر الشريف– قطاع المعاهد، القاهرة– مصر، والمختار من الشرح الصغير في الفقه المالكي– الصف الثالث الثانوي، لجنة إعداد وتطوير المناهج بالأزهر، صـ ١١١– ١٢٥، ١٤٤٢ هـ– ٢٠٢٠، ٢٠٢١ م، الأزهر الشريف– قطاع المعاهد، القاهرة– مصر.

([2]) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، ٨/ ٥، كتاب: الأدب/ باب: إثم القاطع/ برقم (٥٩٨٤) / من حديث سيدنا جبير بن مطعم ﷺ وانظر الحديث الثاني عشر في تيسير فتح المبدي– الصف الأول الثانوي، صـ ٧٦.

الثاني: أنه لا يدخل الجنة في الوقت الذي يدخلها الواصل رحمه"([1])، وإتمامًا للفائدة قامت المناهج الشرعية بالمرحلة الثانوية الأزهرية بتعريف دعاة المستقبل بمعنى الرحم، وقسمت الناس تجاه الأرحام إلى ثلاثة أنواع: (واصل، ومكافئ، وقاطع)، وبينت كيف تكون صلة الرحم وكيف يكون قطعها فجاء فيها من النصوص: "اختلف العلماء في تعريف الرحم التي تجب صلتها فقيل: هي التي تحرم النكاح بينهما، وقيل: هو من كان متصلًا بميراث، وقيل: من كان بينه وبين الآخر قرابة سواء كان يرثه أو لا "([2])، "الناس في الوصل وعدمه ثلاثة أقسام: واصل، ومكافئ، وقاطع"([3])، "وتحصل صلة الرحم بإحسان المعاملة، وإنفاق المال، والمساعدة عند الحاجة، وطلاقة الوجه، والدعاء، والنصيحة، وبدفع الضرر، وكف الأذى، وبالجملة: إيصال ما أمكن من الخير، ودفع ما أمكن من الشر بحسب الوسع والطاقة"([4])، "وتحصل قطيعة الرحم بترك الإحسان إليها، والفجور، والإساءة، والمعاداة، وغير ذلك"([5])، وبذلك تكون المناهج الشرعية قد أعطت لدعاة المستقبل تصورًا كاملًا عن صلة الرحم.

([1]) تيسير فتح المبدي– الصف الأول الثانوي، صـ ٧٧.

([2]) المرجع السابق، من نفس الموضع.

([3]) المرجع السابق، صـ ٥٩.

([4]) المرجع السابق، صـ ٥٨.

([5]) المرجع السابق، صـ ٧٧.

٣ – الإحسان إلى الجار: وهو من الأمور التي توثق العلاقة بين أفراد المجتمع؛ لذا حرصت المناهج الشرعية بالمرحلة الثانوية الأزهرية على مراعاته في تكوين الشخصية الدعوية؛ فبينت أن الجار لفظ يشمل أصنافًا من الناس على اختلاف أحوالهم فجاء فيها: "يشمل اسم الجار المسلم والكافر، والعابد والفاسق، والصديق والعدو، والمقيم والغريب، والنافع والضار، والقريب والأجنبي، والأقرب دارًا والأبعد"(١)، وذكرت أهمية الإحسان إلى الجار؛ فجاء فيها حديث بعنوان: (الوصية بالجار)، وفيه أن النبي ﷺ قال: ((مَا زَالَ جِبْرِيلُ يُوصِينِي بِالْجَارِ، حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُ))(٢)، وذكرت كيف تتحقق الوصية بالجار؛ فجاء فيها: "يحصل امتثال الوصية بالجار بإيصال الإحسان والمعروف إليه بحسب الطاقة كالهدية، والسلام، وطلاقة الوجه عند لقائه، والسؤال عنه، ومواساته عند حاجته، وكف أسباب الأذى عنه على اختلاف أنواعها حسيةً كانت أو معنوية، وبالجملة يحصل حقه بإرادة الخير له، ودفع الأذى عنه"(٣).

(١) المرجع السابق، صـ ٨٤.

(٢) متفق عليه: أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، ٨/ ١٠، كتاب: الأدب/ باب: الوصية بالجار/ برقم: (٦٠١٥)/ من حديث سيدنا عبد الله بن عمر –رضي الله عنهما–، والإمام مسلم في صحيحه، ٤/ ٢٠٢٥، كتاب: البر والصلة والآداب/ باب: الوصية بالجار والإحسان إليه/ برقم: (٢٦٢٤)/ من حديث السيدة عائشة –رضي الله عنها–، وانظر الحديث الرابع عشر في تيسير فتح المبدي– الصف الأول الثانوي، صـ ٨٣.

(٣) تيسير فتح المبدي– الصف الأول الثانوي، صـ ٨٤.

٤ – وهناك أشياء أخرى تتعلق بتكوين الدعاة اجتماعيًا قد عُنِيت بها المناهج الشرعية بالمرحلة الثانوية الأزهرية كالتراحم، والعناية بالمستضعفين اللذَين يحققان للمتصف بهما الفوز والنجاة في الآخرة، والبعد عن كل ما يؤدي إلى الفرقة ويثير العداوات بين أفراد المجتمع: ك(التقاتل بين المسلمين، وقتل المعاهدين، والحسد، والبغضاء، والهجر، والغشي، والنميمة ، وغيرها)([1]).

ومن خلال ما سبق يتبين: أن المناهج الشرعية بالمرحلة الثانوية الأزهرية قد عملت على تكوين دعاة المستقبل اجتماعيًا كما عملت على تكوينهم أخلاقيًا؛ وذلك من خلال تزويد دعاة المستقبل بنصوص القيم الاجتماعية التي تؤدي إلى ترابط المجتمع وتوثيق العلاقة بين أفراده، والنصوص التي تنهى عن كل ما يؤدي إلى التنافر والشقاق؛ مما يضع أمام أعينهم القواعد والأسس الثابتة في طريق الدعوة؛ لأن مهمة الدعاة توجب عليهم أن يجمعوا ولا يفرقوا. وكما حرصت المناهج الشرعية بالمرحلة الثانوية الأزهرية على تكوين دعاة المستقبل أخلاقيًا واجتماعيًا فقد حرصت على تكوينهم فكريًا وعلميًا، وهو ما نعرض له في المبحث القادم إن شاء الله تعالى.

([1]) راجع: تيسير تفسير النسفي– الصف الأول الثانوي، صـ ١٠٩، ١٢٠/ وتيسير شرح جوهرة التوحيد– الصف الثالث الثانوي، صـ ٩٠/ وتيسير فتح المبدي– الصف الأول الثانوي، صـ ٧٩– ٨١، ٩٤– ٩٧/ وتيسير فتح المبدي– الصف الثاني الثانوي، صـ ٢٨–٣٠/ وتيسير فتح المبدي– الصف الثالث الثانوي، لجنة إعداد وتطوير المناهج، صـ ١٨، ١٩، (مرجع سابق).

المبحث الثالث

التكوين الفكري للدعاة

لقد كان للمناهج الشرعية بالمرحلة الثانوية الأزهرية دور مهم في تكوين الدعاة فكريًا وعلميًا؛ فوضعت منهجًا متكاملًا لتحقيق هذا الغرض، وقامت بتدريس الكتب بالمرحلة الثانوية التي تؤدي إلى بناء الدعاة علميًا، وفي هذا المبحث نعرض الملامح العلمية للمناهج الشرعية بالمرحلة الثانوية الأزهرية، والكتب الشرعية التي يتم تدريسها بهذه المرحلة.

المطلب الأول

السمات الفكرية العامة للمناهج الشرعية بالمرحلة الثانوية الأزهرية

إن المناهج العلمية بالمرحلة الثانوية الأزهرية لها سمات عامة تمتاز بها على غيرها، ومن هذه السمات ما يلي:

١ – الشمولية: وهي من أهم السمات التي تتميز بها المناهج الشرعية بالمرحلة الثانوية الأزهرية؛ ففي هذه المرحلة يدرس دعاة المستقبل العقائد والشرائع والأخلاق، وفي العقائد يدرسون الإلهيات، والنبوات، والسمعيات، وفي الشرائع: (الفقه) يدرسون العبادات، والمعاملات، وأحكام الأسرة، والحدود، والمواريث، وأحكام الجهاد، وأحكام الشهيد، والوصايا، وغيرها، وتمتد الشمولية حتى تشمل المسألة الواحدة؛ ففي مسألة رؤية الله ﷻ وهي من

مسائل العقيدة التي يتم تدريسها لطلبة الصف الثاني الثانوي في مادة التوحيد نجد أن المناهج الشرعية ذكرت مسائل تتعلق بهذه المسألة؛ فتعرضت لحكم رؤية الله ﷻ عند كل من أهل السنة الذين يجيزونها/ والمعتزلة(١) الذين يمنعونها، وتعرضت للأدلة العقلية والنقلية لكل من الفريقين، ثم رجحت أدلة أهل السنة، وفندت أدلة المعتزلة، وذكرت حكم رؤية الله ﷻ في الدنيا، والآخرة، والمنام بأسلوب يتناسب مع هذه المرحلة العمرية(٢).

٢ – الجمع بين الأصالة والمعاصرة: وهي من السمات التي تمتاز بها المناهج الشرعية بالمرحلة الثانوية الأزهرية؛ فعلى الرغم من قيام هذه المناهج بتدريس كتب أصيلة في الأزهر ومرتبطة بتاريخه، إلا أن المناهج الشرعية قامت بتقريب هذه الكتب وتيسيرها لدعاة المستقبل مراعاةً لمتطلبات العصر، كما قامت هذه المناهج بعرض هذه الكتب بطريقة ميسرة؛ فجمعت المباحث العربية في مادتي التفسير والحديث في موضع واحد تيسيرًا على الطلبة، وأضافت إلى هاتين المادتين بعض ما يستفاد من سور القرآن وبعض ما ترشد إليه الأحاديث النبوية، وقامت كذلك المناهج الشرعية بالمرحلة الثانوية

(١) ظهرت المعتزلة في بداية القرن الثاني الهجري على يد واصل بن عطاء الذي خالف أستاذه الحسن البصري في حكم مرتكب الكبيرة، واعتزل مع جماعة من أصحابه وأخذ يقرر مذهبه؛ فسموا بالمعتزلة. انظر: الملل والنحل، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني (ت. ٥٨٤ هـ)، ١/ ٢٠، ٤٢–٤٤، تحقيق: محمد سيد كيلاني، طبعة: ١٤٠٤هـ، دار المعرفة، بيروت– لبنان.

(٢) انظر: تفصيل مسألة رؤية الله في تيسير شرح جوهرة التوحيد للباجوري– الصف الثاني الثانوي، صـ ٣٢–٣٩، (مرجع سابق).

الأزهرية ببيان المكاييل والموازين والعملات المذكورة في كتب الفقه ك(الدينار، والمثقال، والدرهم، والوسق، والصاع) بما يتناسب مع لغة العصر([1]).

٣ – الوسطية: وهي من السمات التي امتازت بها المناهج الشرعية بالمرحلة الثانوية الأزهرية، وقد عملت هذه المناهج على تطبيق الوسطية التي هي سمة من سمات الدين الإسلامي، وابتعدت كل البعد عن الغلو والتشدد والانحراف في فهم النصوص الدينية، ومن الأمثلة الدالة على تطبيق الوسطية في المناهج الشرعية بالمرحلة الثانوية الأزهرية: ما جاء في الرد على القائلين بالحاكمية، ويعنون بها: أن الحكم والتشريع صفة لله ﷻ لا يشاركه فيها أحد؛ فمن حكم من العباد أو شرَّع أو ترك الحكم بما أنزل الله فقد كفر([2]) مستدلين

([1]) الدينار والمثقال: (٤,٢٥ جرامًا من الذهب)، والدرهم عند الحنفية: (٣,١٢٥ جرامًا من الفضة)/ وعند المالكية: (٢,٩٧٥ جرامًا)/ وعند الشافعية: (٢,٩٥ جرامًا)، والوسق عند الحنفية: (١٩٥ كيلوجرامًا)/ وعند المالكية: (١٢٢ كيلوجرامًا)/ وعند الشافعية: (١٢٢,٤ كيلوجرامًا)/ وعند الحنابلة: (٢٠٠ كيلوجرامًا)، والصاع عند الحنفية: (٤,٢٨٨ كيلوجرامًا)/ وعند المالكية: (٢,٤٠ كيلوجرامًا)/ وعند الشافعية: (ربع كيلة بالكيل المصري)/ وعند الحنابلة: (٢,١٧٥ كيلوجرامًا). انظر: المختار من الاختيار لتعليل المختار–الصف الأول الثانوي، لجنة إعداد وتطوير المناهج، صـ ١٧٦، ١٩٣، ١٩٥، (مرجع سابق)، والمختار من الشرح الصغير– الصف الأول الثانوي، لجنة إعداد وتطوير المناهج، صـ ١٧٦، ١٧٩، (مرجع سابق)، والمختار من الإقناع– الصف الأول الثانوي، لجنة إعداد وتطوير المناهج، صـ ١١٦، ٢٣٨، ٢٤١، ٢٤٥، طبعة: ١٤٤٠– ١٤٤١هـ= ٢٠٢٠– ٢٠٢١م، قطاع المعاهد الأزهرية، مصر، والمختار من الروض المربع، لجنة إعداد وتطوير المناهج، صـ ٦٣، ٢٠٠، ٢٦٤، طبعة: ١٤٣٨– ١٤٣٩هـ= ٢٠١٧، ٢٠١٨م، الأزهر الشريف– قطاع المعاهد، القاهرة– مصر.

([2]) منهم: أبو الأعلى المودودي (ت. ١٩٧٩م) في عدد من تصانيفه منها على سبيل المثال: (نظرية الإسلام السياسية)، صـ ٢٧– ٢٩، تعريب: محمد عاصم الحداد، الطبعة: الأولى، ١٣٨٧هـ– ١٩٦٧م، دار الفكر، بيروت– لبنان/ والسيد قطب (ت. ١٩٦٦ م) في كتابه: (في ظلال القرآن)، ٢/ ٨٨٩، ٨٩٠، الطبعة: السابعة عشر، ١٤١٢هـ، دار الشروق، بيروت– لبنان/ والقاهرة– مصر/ ومن سار على نهجهم.

بقول الله ﷻ:﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَا ٱلتَّوۡرَىٰةَ فِيهَا هُدٗى وَنُورٞۚ يَحۡكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسۡلَمُواْ لِلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلۡأَحۡبَارُ بِمَا ٱسۡتُحۡفِظُواْ مِن كِتَٰبِ ٱللَّهِ وَكَانُواْ عَلَيۡهِ شُهَدَآءَۚ فَلَا تَخۡشَوُاْ ٱلنَّاسَ وَٱخۡشَوۡنِ وَلَا تَشۡتَرُواْ بِـَٔايَٰتِي ثَمَنٗا قَلِيلٗاۚ وَمَن لَّمۡ يَحۡكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ ٤٤﴾(١)، فذكرت المناهج الشرعية: أن هذا الادعاء يخالف صريح القرآن؛ لأن الحكم من الألفاظ المشتركة في القرآن فكما جاء وصفًا لله في القرآن كما جاء في قول الله ﷻ: ﴿بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾﴿ مَا تَعۡبُدُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ أَسۡمَآءٗ سَمَّيۡتُمُوهَآ أَنتُمۡ وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلۡطَٰنٍۚ إِنِ ٱلۡحُكۡمُ إِلَّا لِلَّهِۚ أَمَرَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلۡقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ٤٠﴾(٢)، فقد جاء وصفًا للبشر كما في قول الله ﷻ: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَكُم بَيۡنَكُم بِٱلۡبَٰطِلِ وَتُدۡلُواْ بِهَآ إِلَى ٱلۡحُكَّامِ لِتَأۡكُلُواْ فَرِيقٗا مِّنۡ أَمۡوَٰلِ ٱلنَّاسِ بِٱلۡإِثۡمِ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ١٨٨﴾(٣)، وأن دعوة الحاكمية دعوة لغلق باب الاجتهاد، وتعطيل العقل الذي أمر الله ﷻ بإعماله، وأن هناك كثيرًا من القوانين التي تنظم حياة الناس وهي من تشريع بعض البشر لم توجد في كتاب الله ولا في سنة رسول الله ﷺ كقانون المرور مثلًا، وأما المراد بكفر من لم يحكم بما أنزل الله الذي جاء في الآية– فهو محمول على الإنكار والجحود، وهناك فرق بين من أنكر النص، ومن ترك العمل به مع تيقنه بأنه من عند

(١) سورة المائدة، جزء من الآية: (٤٤).
(٢) سورة يوسف، جزء من الآية: (٤٠)
(٣) سورة البقرة، الآية: (١٨٨).

الله، فالمنكر كافر؛ لأنه غير مصدق بما أنزل الله، والتارك للعمل به مع تصديقه بأنه من الله ليس بكافر؛ لأن مذهب أهل السنة: أن الإيمان هو التصديق، وأن العمل ليس جزءًا من الإيمان؛ فمن ترك العمل مؤمن عاصٍ، إن تاب تاب الله عليه، وإن لم يتب حتى مات كان أمره مفوض إلى الله إن شاء عذبه وإن شاء عفى عنه([1]).

٤ – الالتزام بمنهج أهل السنة: وهي من السمات التي تمتاز بها المناهج الشرعية بالمرحلة الثانوية الأزهرية؛ ففي مادة التوحيد يدرس الطلبة العقيدة على مذهب أهل السنة من الأشاعرة، وهم أتباع الإمام (أبي الحسن الأشعري)([2])، والماتُريدية: وهم أتباع الإمام (أبي منصور الماتُريدي)([3])،

([1]) راجع: الثقافة الإسلامية– الصف الأول الثانوي، لجنة إعداد وتطوير المناهج، صـ ٧٣– ٨٩، (مرجع سابق)، وانظر: مذهب أهل السنة في هذه المسألة في كتاب: الفرْق بين الفرَق وبيان الفرقة الناجية، عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي (ت. ٤٢٩ هـ)، صـ ٣٤٣، الطبعة: الثانية، ١٩٧٧ م، دار الآفاق الجديدة، بيروت– لبنان.

(٢) هو: الإمام أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق، من نسل الصحابي الجليل أبي موسى الأشعري، ولد بالبصرة، ومن تصانيفه: (مقالات الإسلاميين) و(اللمع في الرد على أهل الزيغ والبدع)، وكانت وفاته ببغداد في سنة (٣٢٤ هـ) على الصحيح. انظر: وفيات الأعيان، ٣/ ٢٨٤– ٢٨٦، والأعلام، خير الدين الزركلي، ٤/ ٢٦٣، (مرجع سابق).

(٣) هو الإمام محمد بن محمد بن محمود، إمام أهل السنة ب(خراسان)، من فقهاء الحنفية، ونسبته إلى (ماتُريد): محلة ب(سمرقند)، التي كان مولده بها، وله: التوحيد/ وتأويلات أهل السنة في تفسير القرآن، وكانت وفاته ب(سمرقند) في سنة: (٣٣٣ هـ). انظر: تاج التراجم، أبو الفداء زين الدين أبو العدل قاسم قُطلُوبغا السودوني الحنفي (ت. ٨٧٩ هـ)، ص ٢٤٩، ٢٥٠، تحقيق: محمد خير رمضان يوسف، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ= ١٩٩٢م، دار القلم، دمشق– سوريا.

يقول (طاش كبرى زادة)([1]): "ثم اعلم أن رئيس أهل السنة والجماعة في علم الكلام رجلان، أحدهما حنفي، والآخر شافعي، أما الحنفي، فهو أبو منصور محمد بن محمود الماتريدي، إمام الهدى، وأما الآخر الشافعي، فهو شيخ السنة، ورئيس الجماعة، إمام المتكلمين، وناصر سنة سيد المرسلين، والذاب عن الدين، والساعي في حفظ عقائد المسلمين، أبو الحسن الأشعري البصري"([2])، وفي الفقه يدرس الطلاب المذاهب الفقهية الأربعة وهي: المذهب الحنفي، والمذهب المالكي، والمذهب الشافعي، والمذهب الحنبلي([3]).

(١) هو: أبو الخير عصام الدين أحمد بن مصطفى بن خليل طاش كبرى زادة، مؤرخ، مشارك في كثير من العلوم، تركي الأصل، وكانت وفاته في سنة (٩٦٨هـ). انظر: معجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر، عادل نويهض، ١/ ٧٩، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٩هـ – ١٩٨٨م، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت– لبنان.

(٢) مفتاح السعادة، طاش كبرى زادة، ٢/ ١٣٣، ١٣٤، باختصار، (مرجع سابق).

(٣) ينسب المذهب الحنفي إلى الإمام أبو حنيفة النعمان بن ثابت (ت. ١٥٠ هـ)، ويعتمد على الكتاب والسنة والإجماع وقول الصحابي فيما ليس للاجتهاد فيه مجال ثم القياس والاستحسان، وينتشر في العراق وسوريا ومصر وغيرها/ وينسب المذهب المالكي إلى الإمام مالك بن أنس الأصبحي (ت. ١٧٩هـ)، ويعتمد على الكتاب والسنة والإجماع وعمل أهل المدينة والقياس والمصالح المرسلة، وينتشر في صعيد مصر والسودان وبلاد المغرب العربي وغيرها/ وينسب المذهب الشافعي إلى الإمام محمد بن إدريس الشافعي (ت. ٢٠٤هـ)، ويعتمد على الكتاب والسنة والإجماع فقول الصحابي ثم القياس، وينتشر في الوجه البحري بمصر وفلسطين وغيرها/ وينسب المذهب الحنبلي إلى الإمام أحمد بن حنبل الشيباني (ت. ٢٤١هـ)، ويعتمد هذا المذهب على الكتاب والسنة وفتاوى الصحابة المتفق منها والمختلف فالأحاديث المرسلة فالقياس، وينتشر في المملكة العربية السعودية. انظر: الموسوعة الإسلامية العامة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، صـ ١٢٧٥، ١٢٧٦، طبعة: ١٤٢٤هـ– ٢٠٠٣م، القاهرة– مصر.

٥- التماس العذر للمخالف: وقد قامت المناهج الشرعية بغرس هذه السمة في دعاة المستقبل؛ فذكرت بعض النصوص في التماس العذر للمخالف، ومنها: قول حجة الإسلام (أبي حامد الغزالي)([١]): "والذي ينبغي أن يميل المحصل إليه الاحتراز من التكفير ما وجد إليه سبيلا؛ فإن استباحة الدماء والأموال من المصلين إلى القبلة المصرحين بقول: لا إله إلا الله محمد رسول الله خطأ، والخطأ في ترك ألف كافر في الحياة أهون من الخطأ في سفك محجمة من دم مسلم"([٢])، وجاء في المناهج الشرعية بالمرحلة الثانوية الأزهرية: "وإذا كان بعض الفرق كفر مخالفيها، فنحن لا نكفرهم وإلا كنا مثلهم في الضلالة، وعلينا أن ننصحهم، ونوضح لهم الحق، ونرجو لهم المغفرة والاستقامة([٣])

٦- الالتزام التام بالأدب في عرض القضايا الخلافية، والاهتمام بتفنيد الآراء الخاطئة بالحجة والبرهان دون الإساءة إلى القائل، ولأجل تكوين دعاة المستقبل على هذا الباب كان أدب الحوار أول الدروس المقررة في مادة الثقافة الإسلامية للصف الأول الثانوي([٤]).

١()أبو حامد محمد بن محمد بن أحمد الغزالي، الفقيه الشافعي، ومن تصانيفه: الوسيط/ والبسيط/ والوجيز في الفقه الشافعي/ والمستصفى في أصول الفقه/ وإحياء علوم الدين، وكانت وفاته بالطابران بطوس (٥٠٥ هـ). انظر: وفيات الأعيان، ٤/ ٢١٦- ٢١٨.

(٢) الاقتصاد في الاعتقاد، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت. ٥٠٥ هـ)، صـ ١٣٥، وضع حواشيه: عبد الله محمد الخليلي، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٤م، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان.

(٣) الثقافة الإسلامية- الصف الأول الثانوي، صـ ٣٩، (بتصرف يسير).

(٤) انظر: هذا الدرس في كتاب الثقافة الإسلامية- الصف الأول الثانوي، صـ ٧- ١١.

فهذه أهم السمات العملية للمناهج الشرعية بالمرحلة الثانوية في تكوين الدعاة فكريًا وعلميًا.

المطلب الثاني

الكتب الشرعية المقررة بالمرحلة الثانوية الأزهرية

توجد كتب شرعية قد قررتها المناهج الشرعية على دعاة المستقبل في المرحلة الثانوية الأزهرية، وهذه الكتب من أواسط الكتب، فليست من الكتب المختصرة اختصارًا مخلًا، ولا هي من الكتب المطولة تطويلًا مملًا، وتتميمًا للفائدة رأيت أن أعرض لهذه الكتب المقررة: فأما الكتاب المقرر في التوحيد فهو (تيسير شرح جوهرة التوحيد للشيخ البيجوري)([1])، وهذا الكتاب مقرر على السنوات الثلاث في المرحلة الثانوية الأزهرية، بالإضافة إلى (مذكرة الفرق)([2]) المقررة على الصف الثاني الثانوي، وأما الكتاب المقرر في التفسير فهو: (تيسير تفسير النسفي)([3])، وهو مقرر على الصفوف الثلاثة، ويدرس

([1]) هو: إبراهيم بن محمد بن أحمد البيجوري المصري الشافعي، شيخ الجامع الأزهر، (ت. ١٢٧٧ هـ)، وقد شرح في كتابه هذا منظومة جوهرة التوحيد للشيخ برهان الدين إبراهيم بن إبراهيم اللقاني المصري المالكي، المتوفى (١٠٤١ هـ)، وسمى هذا الشرح "تحفة المريد". انظر: الأعلام، ١/ ٢٨، ٧١.

([2]) هي: مذكرة مختصرة في التعريف بالفرق التي ظهرت على الساحة الإسلامية، من تأليف الشيخ حسن السيد متولي مفتش العلوم الشرعية بالمعاهد الأزهرية، وهي وإن كانت صغيرة الحجم إلا أنها عظيمة في القدر.

([3]) تفسير النسفي للإمام عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي (ت. ٧١٠هـ)، وقامت لجنة إعداد وتطوير المناهج بالأزهر بتيسير هذا الكتاب. انظر: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور بحاجي خليفة (ت. ١٠٦٧)، ٢/ ١٦٤٠، ١٩٤١م، مكتبة المثنى، العراق.

الطلبة ثلاثة أجزاء من هذا التفسير، وهي جزء عمّ، وجزء تبارك، وجزء الذاريات، بالإضافة إلى مقدمة في علوم القرآن مقررة على طلبة الصف الأول الثانوي، وأما الكتاب المقرر في مادة الحديث الشريف فهو كتاب: (تيسير فتح المبدي بشرح مختصر الزبيدي)([1])، وفي الجزء الأول منه المقرر على الصف الأول الثانوي مقدمة موجزة في علوم الحديث، وأما الكتاب المقرر في الفقه الحنفي: فهو (المختار من الاختيار لتعليل المختار)([2])، وفي الفقه المالكي: (المختار من الشرح الصغير)([3])، وفي الفقه الشافعي: (المختار من الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع)([4])، والكتاب المقرر في الفقه الحنبلي فهو:

([1]) هو من تأليف الشيخ عبد الله بن حجازي بن إبراهيم الأزهري الشافعي المصري، المشهور بالشرقاوي (ت. ١٢٢٧ هـ)، وهو شرح مختصر البخاري للمرتضى الزبيدي (ت. ١٢٠٥ هـ)، وقامت لجنة إعداد وتطوير المناهج بالأزهر بتيسيره. انظر: إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (ت. ١٣٩٩هـ)، ٤/ ١٧١، بدون رقم للطبعة، ١٤١٣هـ- ١٩٩٢م، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان.

([2]) هذا الكتاب قامت فيه لجنة إعداد وتطوير المناهج بالأزهر باختيار أهم موضوعات كتاب (الاختيار لتعليل المختار) للإمام عبد الله محمود بن مودود بن محمود الموصلي (ت. ٦٨٣هـ)، وقامت بإيضاح المعاني وتخريج الأحاديث. انظر: أسماء الكتب، عبد اللطيف بن محمد بن مصطفى الشهير برياض زَادَه (ت.١٠٧٨هـ)، صـ ٢٦، تحقيق: د/ محمد التونجي، الطبعة الثالثة، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م، دار الفكر، دمشق- سورية.

([3]) هو: كتاب قامت فيه لجنة إعداد وتطوير المناهج بالأزهر باختصار كتاب (الشرح الصغير لأقرب المسالك) للإمام أبي البركات أحمد بن محمد بن أحمد الدردير، (ت. ١٢٠١ هـ). انظر: معجم التاريخ: التراث الإسلامي في مكتبات العالم (المخطوطات والمطبوعات)، علي الرضا قره بلوط/ وأحمد طوران قره بلوط، ١/ ٥٢٣، ٥٢٤، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ- ٢٠٠١ م، دار العقبة، قيصري- تركيا.

([4]) هو: كتاب قامت فيه لجنة إعداد وتطوير المناهج بالأزهر باختصار وتهذيب كتاب: (الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع= شرح غاية الاختصار) في الفقه الشافعي للإمام محمد بن أحمد القاهري الخطيب الشربيني (ت.

(المختار من الروض المربع بشرح زاد المستقنع)([1])، وبالإضافة إلى الفقه المذهبي يدرس الطلاب في الصف الثالث الثانوي المواريث من كتاب (الوجيز في الميراث)([2])، وهو مقرر على جميع المذاهب، وأما الكتاب المقرر في المنطق([3]) فهو كتاب: (تيسير شرح الملوي على السلم)([4])، وهو مقرر على طلبة شعبة الأدبي بالصفين الأول والثاني الثانوي، وأما الكتاب المقرر في

---

٩٧٧ هـ). انظر: معجم التاريخ: التراث الإسلامي في مكتبات العالم (المخطوطات والمطبوعات)، علي الرضا قره بلوط/ وأحمد طوران قره بلوط، ٤/ ٢٥٧١، (مرجع سابق).

([1]) هو: كتاب قامت فيه لجنة إعداد وتطوير المناهج بالأزهر باختصار وتهذيب كتاب (الروض المربع بشرح زاد المستقنع) في الفقه الحنبلي للشيخ منصور بن يونس بن صلاح الدين البهتي المصري (ت. ١٠٥١ هـ). انظر: معجم التاريخ: التراث الإسلامي في مكتبات العالم، ٥/ ٣٧٩٢.

([2]) هو: كتاب للشيخ منشاوي عثمان عبود، من علماء الأزهر، وقد ألف هذا الكتاب في القرن الرابع عشر الهجري، ومن مؤلفاته أيضًا: المهذب في مصطلح الحديث. انظر: موقع منصة حفظ التراث الإسلامي على شبكة الإنترنت. (https://www.islamic-heritage.com/author/٣٨)، اطلع عليه بتاريخ (١٨/ ٩/ ٢٠٢١)، في تمام الواحدة ظهرًا وثلاثين دقيقة.

(٣) عُرِّفَ المنطق بتعريفات منها: "المنطق آلة قانونية تعصم مراعاتها الذهن عن الخطأ في الفكر"، ومنها: "هو علم يُعرَفُ به كيفية الانتقال من أمور حاصلة في الذهن لأمور مستحصلة فيه". انظر: موسوعة مصطلحات علم المنطق عند العرب، سميح دغيم/ ورفيق العجم/ وجيرار جهامي، صـ ١٠١٦، الطبعة: الأولى، ١٩٩٦م، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت– لبنان.

([4]) هذا الكتاب تيسير واختيار قامت به لجنة إعداد وتطوير المناهج بالأزهر الشريف من كتابين من كتب التراث المنطقية الأول: (السلم المنورق في علم المنطق) للشيخ عبد الرحمن بن محمد الأخضري (ت. ٩٨٣ هـ)، وهو أرجوزة في المنطق، والثاني: (شرح متن السلم) للشيخ أحمد بن عبد الفتاح بن يوسف الملوي (ت. ١١٨١ هـ)، وقامت لجنة إعداد وتطوير المناهج بالأزهر في هذا الكتاب باختيار أهم الموضوعات المنطقية مع التيسير. انظر: مقدمة تيسير شرح الملوي على السلم– الصف الأول الثانوي، لجنة إعداد وتطوير المناهج بالأزهر، صـ ٣، ٤، ١٤٣٨– ١٤٣٩هـ= ٢٠١٧– ٢٠١٨م، الأزهر الشريف– قطاع المعاهد، القاهرة– مصر.

الثقافة الإسلامية([1])، فهو كتاب (الثقافة الإسلامية)، وهو يدرس لطلبة الصف الأول الثانوي، واشتمل على أهم الموضوعات التي حملها المتشددون على غير حقيقتها تلبيسًا على الشباب وتبريرًا لتصرفاتهم المخالفة للوسطية التي هي سمة هذا الدين([2]).

فهذه الكتب التي قررتها المناهج الشرعية بالمرحلة الثانوية الأزهرية.

ومن خلال ما سبق يتبين: أن المناهج الشرعية بالمرحلة الثانوية الأزهرية قد عُنِيت بتكوين الدعاة فكريًا وعلميًا كما عُنِيت بتكوينهم نفسيًا وأخلاقيًا واجتماعيًا؛ وذلك من خلال المنهج العلمي المتميز بالشمولية، والجمع بين الأصالة والمعاصرة، والوسطية، والالتزام بمنهج أهل السنة والجماعة، والتماس العذر للمخالف، وغير ذلك من السمات، بالإضافة إلى الكتب المقررة التي تجمع بين الفائدة العلمية وسهولة الألفاظ، ومما لا شك فيه أن لهذا التكوين الفكري والعلمي للدعاة أثرًا عظيمًا في خدمة الدعوة الإسلامية، وهو ما نعرض له في المبحث القادم.

---

(١) هي: الصورة الحية للأمة الإسلامية، فهي التي تحدد ملامح شخصيتها، وقوام وجودها، وهي التي تضبط سيرها في الحياة، وتحدد اتجاهها فيه، وتشمل عقيدتها/ ومبادئها/ ونظمها/ وتراثها/ وفكرها". انظر: أضواء على الثقافة الإسلامية، د/ نادية شريف العمري، صـ ١٧، الطبعة: التاسعة، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، (بتصرف واختصار).

(٢) من هذه الموضوعات على سبيل المثال: المفهوم الصحيح للهجرة/ والمفهوم الصحيح لدار الإسلام والحرب/ وقضية التكفير/ والمفهوم الصحيح للجهاد/ وغيرها.

المبحث الرابع

أثر التكوين النفسي والأخلاقي والاجتماعي والفكري في خدمة الدعوة الإسلامية

سبق ذكر ما قامت به المناهج الشرعية بالمرحلة الثانوية الأزهرية من دور في تكوين الدعاة نفسيًا، وأخلاقيًا، واجتماعيًا، وفكريًا، وفي هذا المبحث نعرض لأثر هذا التكوين في خدمة الدعوة الإسلامية على النحو الآتي:

المطلب الأول

أثر التكوين النفسي في خدمة الدعوة الإسلامية

لقد كان للمناهج الشرعية بالمرحلة الثانوية الأزهرية دور مهم في تكوين الدعاة نفسيًا من خلال غرس الإخلاص في نفوس الدعاة، وبيان الطريق الذي يحقق الراحة النفسية، والعمل على تحقيق الاتزان النفسي بالجمع بين الخوف والرجاء، والموافقة بين الأقوال والأفعال، وبين السر والعلانية، وتحقيق الانضباط التام، والثقة بالنفس، والعمل على تحقيق التوازن بين متطلبات الروح وحاجات الجسد. ومما لا شك فيه أن هذا التكوين النفسي للدعاة يؤدي إلى خدمة الدعوة الإسلامية؛ لأن الداعية إذا أخلص في دعوته لله ﷻ وابتعد عن الرياء والسمعة نال محبة الله ﷻ، وإذا نال محبة الله ﷻ وضع له القبول في قلوب الخلق؛ وفي الحديث النبوي: ((إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا نَادَى جِبْرِيلَ: إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَبَّ فُلاَنًا فَأَحِبَّهُ، فَيُحِبُّهُ جِبْرِيلُ، ثُمَّ يُنَادِي جِبْرِيلُ فِي

السَّمَاءِ: إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَبَّ فُلاَنًا فَأَحِبُّوهُ، فَيُحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ، وَيُوضَعُ لَهُ القَبُولُ فِي أَهْلِ الأَرْضِ))(١)، وإذا وضع للداعية القبول بين أهل الأرض استمع الناس لدعوته، وإذا استمعوا لها تأثروا بها واستجابوا لها؛ لذا قيل: "إذا خرج الكلام من القلب وقع في القلب، وإذا خرج من اللسان لم يجاوز الآذان"(٢).

وإذا وجد الداعية الراحة والطمأنينة النفسية بسبب رضاه بالقضاء والامتثال التام بالمأمورات والمنهيات هانت عليه الصعاب في طريق الدعوة، وعلم أنه يجب عليه في قيامه بالدعوة ألا يُقَّصر في الأخذ بالأسباب، مع ترك النتائج إلى الله ﷻ فما عليه إلا هداية الناس هداية إرشاد، أما هداية التوفيق والقبول فلا تكون إلا من الله ﷻ؛ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَآءُ ۚ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴿٥٦﴾﴾ (٣).

وإذا تحقق للداعية الاتزان النفسي وجد الجرأة على مواجهة المدعوّين واثقًا في قدراته، بعيدًا كل البعد عن اليأس، راجيًا من ربه التوفيق في دعوته، بعيدًا عن التوترات والوساوس في دعوته، يدرك أهمية الوقت؛ لأن الوقت يمثل حياته؛ فيجب أن يغتنمه في خدمة الدعوة، يطابق بين أقواله وأفعاله، وسره وعلانيته حتى لا يكون قنطرة يعبر الناس عليها إلى الجنة ثم يلقى به في

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، ٩/ ١٤٢، كتاب: التوحيد/ باب: كلام الرب مع جبريل ونداء الله الملائكة/ برقم: (٧٤٨٥)/ من رواية سيدنا أبي هريرة ﷺ.

(٢) جامع بيان العلم وفضله، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر (ت. ٤٦٣ هـ)، ١/ ٧٠٠، تحقيق: أبي الأشبال الزهيري، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية.

(٣) سورة القصص، الآية: (٥٦).

النار، وقد جاء في الحديث النبوي أن النبي ﷺ قال: ((يُجَاءُ بِالرَّجُلِ يَوْمَ القِيَامَةِ فَيُلْقَى فِي النَّارِ، فَتَنْدَلِقُ أَقْتَابُهُ(١) فِي النَّارِ، فَيَدُورُ كَمَا يَدُورُ الحِمَارُ بِرَحَاهُ، فَيَجْتَمِعُ أَهْلُ النَّارِ عَلَيْهِ فَيَقُولُونَ: أَيْ فُلاَنُ مَا شَأْنُكَ؟ أَلَيْسَ كُنْتَ تَأْمُرُنَا بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَانَا عَنِ المُنْكَرِ؟ قَالَ: كُنْتُ آمُرُكُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَلاَ آتِيهِ، وَأَنْهَاكُمْ عَنِ المُنْكَرِ وَآتِيهِ))(٢). وبذلك يظهر شيء من أثر التكوين النفسي للشخصية الدعوية الذي قامت به المناهج الشرعية بالمرحلة الثانوية الأزهرية في خدمة الدعوة الإسلامية.

(١) أي: تخرج أمعاؤه بسرعة. انظر: فتح الباري لابن حجر، ١٣/ ٥٢.

(٢) متفق عليه: أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، ٤/ ١٢١، كتاب: بدء الخلق/ باب: صفة النار وأنها مخلوقة/ برقم: (٣٢٦٧)/ من رواية سيدنا أسامة بن زيد ﷺ، والإمام مسلم في صحيحه، ٤/ ٢٢٩٠، كتاب: الزهد والرقائق/ باب: عقوبة من يأمر بالمعروف ولا يفعله وينهى عن المنكر ويفعله/ برقم: (٢٩٨٩).

المطلب الثاني

أثر التكوين الأخلاقي والاجتماعي في خدمة الدعوة الإسلامية

لقد كان للمناهج الشرعية بالمرحلة الثانوية الأزهرية دور مهم في تكوين الشخصية الدعوية أخلاقيًا واجتماعيًا، وذلك من خلال ترغيب دعاة المستقبل في الأخلاق الكريمة وكل ما يؤدي إلى ترابط أفراد المجتمع، وتحذيرهم من الأخلاق الذميمة وكل ما يؤدي إلى الفرقة والتنازع بين أفراد المجتمع، ومما لا شك فيه أن لهذا الدور الذي قامت به المناهج الشرعية بالمرحلة الثانوية الأزهرية أثرًا عظيمًا في خدمة الدعوة الإسلامية؛ فالتخلق بالأخلاق الكريمة والبعد عن الأخلاق الذميمة طريق الدعاة إلى امتلاك القلوب، وقد قال نبينا ﷺ: ((لَنْ تَسَعُوا النَّاسَ بِأَمْوَالِكُمْ، وَلَكِنْ يَسَعُهُمْ مِنْكُمْ بَسْطُ الْوَجْهِ وحُسْنُ الخُلُقِ))([1])، فإذا امتلك الدعاة قلوب الناس بحسن الخلق كان وقع كلامهم في القلوب فكانوا موفقين في دعوتهم، وإذا تخلق الدعاة بالأخلاق الإسلامية كانوا قدوة للمدعوين؛ وهذا يؤدي إلى خدمة الدعوة الإسلامية؛ لأن أثر القدوة في القلوب أفضل من أثر ألف كلمة، وقد قيل: "عمل رجل في ألف رجل

([1]) حسن: أخرجه الإمام البزار في مسنده= البحر الزخار، ١٥/ ١٧٧، برقم: (٨٥٤٤)/ من رواية سيدنا أبي هريرة، تحقيق: عادل بن سعد، الطبعة: الأولى ١٩٨٨– ٢٠٠٩م، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة– السعودية، وحسن إسناده ابن حجر العسقلاني. انظر: فتح الباري لابن حجر، ١٠/ ٤٥٩.

أبلغ من قول ألف رجل في رجل"(١)، وقيل: "مَن وعظ بقوله ضاع كلامه، ومَن وعظ بفعله نفذت سهامه"(٢).

وإذا توثقت العلاقة بين الداعية وبين أبناء مجتمعه وجدت الألفة والترابط بينه وبينهم؛ فيألفهم ويألفونه، وهو أحق مَن يألفه الناس؛ لقول نبينا ﷺ: ((الْمُؤْمِنُ مَأْلَفٌ، وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يَأْلَفُ، وَلَا يُؤْلَفُ))(٣)، وإذا ألف الداعيةَ المدعوون كان قريبًا منهم؛ فإذا تكلم سُمِعَتْ كلمته، وإذا نَصَحَ قُبِلَتْ نصيحته، ولن يتم له هذا الأمر إلا إذا شاركهم في فرحهم وحزنهم، وواساهم بما يحتاجون إليه، وسبقهم إلى الخير الذي يدعوهم إليه، فإذا فعل ذلك؛ كان لدعوته أثر عظيم في قلوبهم، يقول عبد الواحد بن زياد(٤):

(١) فيض القدير شرح الجامع الصغير، عبد الرءوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي المناوي (ت. ١٠٣١ هـ)، ١/ ٧٨، الطبعة: الأولى، ١٣٥٦هـ، المكتبة التجارية الكبرى، مصر.

(٢) المرجع السابق، من نفس الموضع.

(٣) حسن: أخرجه الإمام أحمد في مسنده، ١٥/ ١٠٦، ١٠٧، مسند أبي هريرة/ برقم: (٩١٩٨)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرين، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ- ٢٠٠١م، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، وحسنه الإمام الذهبي. انظر: المهذب في اختصار السنن الكبير، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت. ٧٤٨ هـ)، ٨/ ٤٢٥٥، برقم: (١٦٢٨٤)، تحقيق: دار المشكاة للبحث العلمي، بإشراف أبي تَميم يَاسر بن إبراهيم، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ- ٢٠٠١ م، دار الوطن للنشر، الرياض- المملكة العربية السعودية.

(٤) هو: عبد الواحد بن زياد العبدي مولاهم البصري، من علماء الحديث، وحديثه مُخَرَّج في الصحاح كما ذكر الإمام الذهبي، وكانت وفاة عبد الواحد بن زياد في سنة (١٧٧ هـ). انظر: سير أعلام النبلاء، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت. ٧٤٨ هـ)، ٩/ ٧، ٨، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف: شعيب الأرناؤوط، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان.

"ما بلغ الحسن البصري([1]) إلى ما بلغ؛ إلا لكونه إذا أمر الناس بشيء يكون أسبقهم إليه، وإذا نهاهم عن شيء يكون أبعدهم عنه"([2])، وبذلك يكون للدور الذي قامت به المناهج الشرعية بالمرحلة الثانوية الأزهرية في تكوين الدعاة أخلاقيًا واجتماعيًا أثر عظيم في خدمة الدعوة الإسلامية.

المطلب الثالث

أثر التكوين الفكري في خدمة الدعوة الإسلامية

لقد كان للمناهج الشرعية بالمرحلة الثانوية الأزهرية دور مهم في تكوين الدعاة فكريًا وعلميًا، وسبق الحديث عن هذا الدور في المبحث الثالث، ومما لا شك فيه أن لهذا الدور أثرًا في خدمة الدعوة الإسلامية؛ لأن هذا التكوين الفكري يعود على الدعاة ودعوتهم بالفوائد الكثيرة ومنها: أن هذا التكوين الفكري للدعاة الذي قامت به المناهج الشرعية بالمرحلة الثانوية الأزهرية يسهم في قيام الدعاة بالدعوة إلى الله على بصيرة التي هي من شروط الدعوة إلى الله ﷻ كما جاء في قول الله ﷻ: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾﴾([3])، والبصيرة التي كان عليها النبي ﷺ في دعوته إلى الله، وسار عليها مَن سار

([1]) هو: أبو سعيد الحسن بن يسار البصري، مولى زيد بن ثابت ﷺ، وكان الحسن سيد أهل زمانه علمًا وعملًا، ورأى عثمان بن عفان/ وطلحة بن عبيد الله/ وغيرهما من الصحابة، وكانت وفاته بالبصرة في شهر رجب سنة (١١٠ هـ). انظر: سير أعلام النبلاء، ٤/ ٥٦٣، ٥٦٥، ٥٨٧.

([2]) هذه أخلاقنا حين نكون مؤمنين حقًا، أبو أسامة محمود محمد الخزندار، صـ ٢٢٤، الطبعة: الثانية، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض- المملكة العربية السعودية.

([3]) سورة يوسف، الآية: (١٠٨).

على نهجه مِن أتباعه في دعوتهم إلى الله ﷻ هي: "الحجة الواضحة والبيان الدقيق والبرهان الساطع والفهم العميق للدعوة والمدعوين"(١)، كما أن هذا التكوين الفكري يُمَكِّن الدعاة من استعمال وسائل الدعوة التي جاءت في قول الله ﷻ: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴿١٢٥﴾ ﴾(٢)، وقد عرَّف صاحب كتاب (الدعوة الإسلامية أصولها ووسائلها)(٣) هذه الوسائل الثلاث فقال: "يمكننا أن نُعَرِّفَ الحكمة بأنها: فن التعليم المتقن الدقيق المفيد لليقين، ونُعَرِّفَ الموعظة الحسنة بأنها: التوجهات التي تفيد القرب النفسي بين الداعي بما تشمله من إثارة الانفعال ، وإيقاظ الشعور، مع وضوح أن الداعى يقصد النصح والإرشاد، وتعرف المجادلة بالحسنى بأنها: أدلة كلامية يوردها الداعي ليُلزِم الخصم، ويفحمه، ويجعله يؤمن بالمدعى، وإنما اتصفت المجادلة بالحسنى بعدًا لها عن مفهوم المجادلة عند المناطقة الذين يعرفون المجادلة بأنها: ليست لإظهار الصواب

(١) الدعوة الإسلامية أصولها ووسائلها، د/ أحمد غلوش، صـ ٢٧٧، (مرجع سابق).

(٢) سورة النحل، الآية: ١٢٥.

(٣) د/ أحمد أحمد غلوش، من أشهر علماء الدعوة بمصر، ولد بمحافظة كفر الشيخ بمصر، وعين أول معيد للدعوة بكلية أصول الدين، وأول رئيس لقسم الدعوة بالكلية المذكورة، وأول عميد لكلية الدعوة الإسلامية، وأسهم في تأسيس كلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى، وله تصانيف نافعة في الدعوة والنظم الإسلامية ومقارنة الأديان وغيرها. انظر: موقع لها أونلاين المرأة العربية– مقالة بعنوان: (الدكتور أحمد أحمد غلوش: الدعوة الإسلامية لتحقيق السعادة ونشر السلام)، نشرت بتاريخ ٢٥ رجب ١٤٣٩هـ= ١١ إبريل ٢٠١٨م، واطلع عليه بتاريخ ٢٦ رمضان ١٤٤٣هـ– ٢٧ إبريل ٢٠٢٢م، في تمام الخامسة صباحًا. رابط: (https://www.lahaonline.com/articles/view/٥٥٥١٥.htm).

بل لإلزام الخصم، ذلك أن الدعاة يقصدون دائما إظهار الصواب، والوقوف على الحق وإقناع الخصم بالحسنى"([1]). وقد يقول قائل: "هل يكفي التكوين الفكري الذي قامت به المناهج الشرعية بالمرحلة الثانوية الأزهرية في قيام الدعاة بالدعوة إلى الله على بصيرة والقيام باستعمال وسائل الدعوة الثلاث المذكورة"، والجواب: أن هذا التكوين لا يكفي وحده في القيام بهذين الأمرين، وإنما يعد الأساس الذي يبنى عليه ما فوقه؛ فهو يحتاج إلى المناهج التي تدرس في الجامعة، وكما أن الأساس لا يكفي وحده بدون بناء فإن البناء لا يثبت بدون أساس.

ومن الفوائد التي تعود على الدعاة ودعوتهم بسبب التكوين الفكري الذي قامت به المناهج الشرعية بالمرحلة الثانوية الأزهرية: أن هذا التكوين يسهم في وجود دعاة يجمعون ولا يفرقون؛ لأن الداعية إذا اتسم بالسمات العلمية للمناهج الشرعية من الشمولية، والجمع بين الأصالة والمعاصرة، والوسطية، والتماس العذر للمخالف، والتمسك بمنهج أهل السنة، والتأدب بآداب العرض والمناقشة والجدال، كان بعيدًا كل البعد عن التعصب؛ فلا يتعصب لرأيه، بل يقبل الآراء الأخرى إذا وجد لها سبيلًا في الشرع؛ لأنه يسير على قول السلف

([1]) الدعوة الإسلامية أصولها ووسائلها، صـ ١١، ١٢.

الصالح في الفروع: "مذهبي صواب يحتمل الخطأ، ومذهب خصمي خطأ يحتمل الصواب"([1]).

وإذا التزم الداعية بسمات المنهج الفكري للمناهج الشرعية بالمرحلة الثانوية الأزهرية ناقش الجمهور بأدب ورفق، وكان همه مناقشة الفكرة الرئيسة دون النظر إلى الأشخاص وصفاتهم، وفرح إذا ظهر الحق ولو على لسان الآخر، وقدوته في ذلك الإمام الشافعي ﷺ الذي قال: "ما ناظرت أحدًا إلا وددت أن يُظهر الله الحق على يديه"([2]).

وإذا رأى المدعوون داعية يتصف بسعة العلم، والوسطية، ولا يقف عند الألفاظ الجامدة، بل يحدثهم بما يفهمون، مع التزامه التام بأدب الحوار وثقوا به، والتفوا حوله، ووجدوا لمشاكلهم حلولًا عنده، وكان لدعوته استجابة فيهم؛ وهذا يؤدي إلى خدمة الدعوة الإسلامية.

ومن خلال ما سبق يتبين: أن الدور الذي قامت به المناهج الشرعية بالمرحلة الثانوية الأزهرية في تكوين الدعاة نفسيًا، وأخلاقيًا، واجتماعيًا،

(١) الردود والنقود شرح مختصر ابن الحاجب في أصول الفقه، محمد بن محمود بن أحمد البابرتي الحنفي (ت. ٧٨٦هـ)، ١/ ٦٣٦، تحقيق: ضيف الله بن صالح بن عون العمري/ ترحيب بن ربيعان الدوسري، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م، مكتبة الرشد ناشرون، الرياض- المملكة العربية السعودية.

(٢) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد بن محمد بن العماد الحنبلي (ت. ١٠٨٩هـ)، ٣/ ٢٢، تحقيق: محمود الأرناؤوط/ وعبد القادر الأرناؤوط، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م، دار ابن كثير، دمشق- سورية/ وبيروت- لبنان.

وفكريًا كان له أثر في خدمة الدعوة الإسلامية؛ وذلك لأنه أسهم في وجود دعاة متميزين، يجمعون ولا يفرقون، ويقبلون على مهمتهم الدعوية بجد وحب وإخلاص، ويتخلقون بأجمل الأخلاق التي تجعلهم قدوة يُقتدى بها، ويتصفون بمنهج علمي يميزهم على غيرهم يؤدي إلى نجاحهم في مهمتهم الدعوية. والله الموفق.

الخاتمة

وفيها ما يلي:

أولًا: نتائج البحث

وبعد الانتهاء من هذا البحث توصل الباحث إلى نتائج منها:

١ – إن الدعوة إلى الله ﷻ من أشرف المهمات التي يقوم بها العبد، وإن القيام بها يحتاج إلى إعداد جيد لمن يقوم بها، وإن المناهج الشرعية بالمرحلة الثانوية الأزهرية قد عُنِيَت بهذا الإعداد، وكان لها دور مهم في تكوين الدعاة نفسيًا، وأخلاقيًا، واجتماعيًا، وفكريًا، وكان لهذا الدور أثر عظيم في خدمة الدعوة الإسلامية.

٢ – إن ضعف كثير من المنتسبين للدعوة الإسلامية ممن درس المناهج الشرعية بالمرحلة الثانوية الأزهرية لا يرجع إلى ضعف هذه المناهج ، وإنما يرجع إلى أسباب أخرى ككثرة غياب الطلبة في هذه المرحلة، وعدم تقديرهم لأهمية المناهج الشرعية التي يدرسونها.

٣ – إن التكوين الصحيح للدعاة يعود بالنفع العظيم على الدعاة ودعوتهم إلى الله ﷻ؛ فبسببه يُقْبِلُ الدعاة على الدعوة إلى الله ﷻ بجد وإخلاص وثقة ويستجيبون المدعوون لدعوتهم.

ثانيًا التوصيات

يوصي الباحث بالاستزادة من هذا الدور الذي يخدم الدعوة الإسلامية؛ وذلك من خلال تزويد الطلبة في هذه المرحلة ببعض الردود على الشبهات المثارة في هذا العصر بطريقة مبسطة تتناسب مع لغة العصر واستعداد المدعوين، ويمكن أن يتم ذلك بتدريس مادة الثقافة الإسلامية في الصفين الثاني والثالث الثانوي أيضًا، وضرورة إيجاد حلول لغياب الطلبة في المرحلة الثانوية، وترغيب المتفوقين منهم في الالتحاق بالكليات الشرعية بالأزهر التي تخرج الدعاة وتخدم الدعوة الإسلامية، كما يوصي الباحث بالمزيد من التنسيق والتكامل بين الأزهر الشريف وجامعته فيما يخص المناهج التي تقدم للدعاة حتى يدعم اللاحقُ السابقَ ويمهد السابقُ للاحقِ.

ثالثاً: قائمة المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم كتاب الله الخالد الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

٢. أسماء الكتب، عبد اللطيف بن محمد بن مصطفى المتخلص بلطفي الشهير بريِاض زَادَه (ت. ١٠٧٨ هـ)، تحقيق: د/ محمد التونجي، الطبعة الثالثة، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م، دار الفكر، دمشق- سورية.

٣. الإصابة في تمييز الصحابة، أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني (ت. ٨٥٢ هـ)، تحقيق:عادل أحمد عبد الموجود/ وعلي محمد معوض، الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان.

٤. أضواء على الثقافة الإسلامية، د/ نادية شريف العمري، الطبعة: التاسعة، ١٤٢٢ هـ- ٢٠٠١م، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان.

٥. الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي الزركلي، الطبعة: الخامسة عشر، ٢٠٠٢م، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان.

٦. الاقتصاد في الاعتقاد، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت. ٥٠٥ هـ)، وضع حواشيه: عبد الله محمد الخليلي، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ- ٢٠٠٤ م، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان.

٧. إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (ت. ١٣٩٩ هـ)، بدون رقم للطبعة، ١٤١٣ هـ- ١٩٩٢ م، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان.

٨. البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العملية، د/ رجاء وحيد دويدري، الطبعة الأولى ١٤٢١ هـ- ٢٠٠٠م، دار الفكر ، دمشق- سوريا.

٩. البحر الزخار= مسند البزار، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق العتكي المعروف بالبزار (ت. ٢٩٢ هـ)، تحقيق: عادل بن سعد، الطبعة: الأولى ١٩٨٨- ٢٠٠٩ م، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة- السعودية.

١٠. البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت. ٧٩٤ هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة: الأولى، ١٣٧٦هـ- ١٩٥٧م، عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، القاهرة- مصر.

١١. تاج التراجم، أبو الفداء زين الدين أبو العدل قاسم قُطلُوبغا السودوني الحنفي (ت. ٨٧٩ هـ)، تحقيق: محمد خير رمضان يوسف، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ= ١٩٩٢ م، دار القلم، دمشق- سوريا.

١٢. تاريخ التشريع الإسلامي، مناع بن خليل القطان، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٢ هـ- ٢٠٠١ م، مكتبة وهبة، القاهرة- مصر.

١٣. تحرير علوم الحديث، عبد الله بن يوسف الجديع، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م، مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان.

١٤. تيسير تفسير النسفي- جزء تبارك- الصف الثاني الثانوي، لجنة إعداد وتطوير المناهج، ١٤٤٢ هـ- ٢٠٢٠، ٢٠٢١ م، الأزهر الشريف- قطاع المعاهد، القاهرة-مصر.

١٥. تيسير تفسير النسفي- جزء الذاريات- الصف الثالث الثانوي، لجنة إعداد وتطوير المناهج، ١٤٤٢ هـ- ٢٠٢٠، ٢٠٢١ م، الأزهر الشريف- قطاع المعاهد، القاهرة- مصر.

١٦. تيسير تفسير النسفي- الصف الأول الثانوي، لجنة إعداد وتطوير المناهج، ١٤٤١هـ = ٢٠١٩-٢٠٢٠م، الأزهر الشريف- قطاع المعاهد، القاهرة- مصر.

١٧. تيسير شرح جوهرة التوحيد للبيجوري- الصف الثالث الثانوي، لجنة إعداد وتطوير المناهج، ١٤٤٢ هـ- ٢٠٢١ م، الأزهر الشريف- قطاع المعاهد الأزهرية، القاهرة- مصر.

١٨. تيسير شرح جوهرة التوحيد للبيجوري، الصف الثاني الثانوي، لجنة إعداد وتطوير المناهج بالأزهر الشريف، ١٤٤٢هـ- ٢٠٢٠، ٢٠٢١م، الأزهر الشريف- قطاع المعاهد، القاهرة- مصر.

١٩. تيسير شرح الملوي على السلم- الصف الأول الثانوي، لجنة إعداد وتطوير المناهج، ١٤٣٨- ١٤٣٩ هـ= ٢٠١٧- ٢٠١٨ م، الأزهر الشريف- قطاع المعاهد، القاهرة- مصر.

٢٠. تيسير فتح المبدي بشرح مختصر الزبيدي- الصف الأول الثانوي، لجنة إعداد وتطوير المناهج، ١٤٤٢ هـ= ٢٠٢١ م، الأزهر الشريف- قطاع المعاهد، القاهرة- مصر.

٢١. تيسير فتح المبدي- الصف الثالث الثانوي، لجنة إعداد وتطوير المناهج، ١٤٤٢هـ- ٢٠٢٠- ٢٠٢١ م، الأزهر الشريف- قطاع المعاهد، القاهرة- مصر.

٢٢. تيسير فتح المبدي بشرح مختصر الزبيدي/ الصف الثاني الثانوي، لجنة إعداد وتطوير المناهج، ١٤٤٢هـ- ٢٠٢٠- ٢٠٢١م، الأزهر الشريف- قطاع المعاهد، القاهرة- مصر.

٢٣. الثقافة الإسلامية- الصف الأول الثانوي، لجنة إعداد وتطوير المناهج، الطبعة: الثانية، ١٤٤٣هـ- ٢٠٢١، ٢٠٢٢م، الأزهر الشريف- قطاع المعاهد الأزهرية، القاهرة- مصر.

٢٤. جامع بيان العلم وفضله، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر (ت. ٤٦٣هـ)، تحقيق: أبي الأشبال الزهيري، الطبعة الأولى، ١٤١٤ هـ- ١٩٩٤ م، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية.

٢٥. الدعوة الإسلامية: أصولها ووسائلها، د/ أحمد أحمد غلوش، الطبعة: الثانية، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م، دار الكتاب المصري، القاهرة- مصر/ ودار الكتاب اللبناني، بيروت- لبنان.

٢٦. الردود والنقود شرح مختصر ابن الحاجب في أصول الفقه، محمد بن محمود بن أحمد البابرتي الحنفي (ت. ٧٨٦ هـ)، تحقيق: ضيف الله بن صالح بن عون العمري/ ترحيب بن ربيعان الدوسري، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ- ٢٠٠٥ م، مكتبة الرشد ناشرون، الرياض- المملكة العربية السعودية.

٢٧. سنن النسائي الكبرى، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني النسائي (ت. ٣٠٣ هـ)، تحقيق: عبد الغفار سليمان البنداري- وسيد كسروي حسن، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ- ١٩٩١م، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان.

٢٨. سير أعلام النبلاء، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت. ٧٤٨ هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف: شعيب الأرناؤوط، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان.

٢٩. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد بن محمد بن العماد الحنبلي (ت. ١٠٨٩هـ)، تحقيق: محمود الأرناؤوط/ وعبد القادر الأرناؤوط، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م، دار ابن كثير، دمشق- سورية/ وبيروت- لبنان.

٣٠. صحيح البخاري = الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت. ٢٥٦ هـ)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ- ٢٠٠١ م، دار طوق النجاة، بيروت- لبنان.

٣١. صحيح مسلم- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، الإمام مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت. ٢٦١ هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الطبعة: الأولى، بدون تاريخ، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان.

٣٢. فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت. ٨٥٢ هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ومحب الدين الخطيب وعبد

العزيز بن عبد الله بن باز، بدون رقم للطبعة، ١٣٧٩ هـ، دار المعرفة، بيروت– لبنان.

٣٣. الفرْق بين الفرَق وبيان الفرقة الناجية، عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي (ت. ٤٢٩هـ)، الطبعة: الثانية، ١٩٧٧ م، دار الآفاق الجديدة، بيروت– لبنان.

٣٤. فوات الوفيات، محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن– الملقب بصلاح الدين (ت. ٧٦٤ هـ)، تحقيق: إحسان عباس، الطبعة: الأولى، ١٩٧٣م، دار صادر، بيروت– لبنان.

٣٥. فيض القدير شرح الجامع الصغير، عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي المناوي (ت. ١٠٣١ هـ)، الطبعة: الأولى، ١٣٥٦هـ، المكتبة التجارية الكبرى، مصر.

٣٦. في ظلال القرآن، السيد قطب، الطبعة: السابعة عشر، ١٤١٢هـ، دار الشروق، بيروت– لبنان/ والقاهرة– مصر.

٣٧.كتاب المواقف، عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الغفار عضد الدين الإيجي (ت. ٧٥٦ هـ)، تحقيق: د/ عبد الرحمن عميرة، الطبعة: الأولى، ١٩٩٧ م، دار الجيل، بيروت– لبنان.

٣٨. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور بحاجي خليفة (١٠٦٧)، طبعة: ١٩٤١ م، مكتبة المثنى، العراق.

٣٩. لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي بن منظور الإفريقي (ت. ٧١١ هـ)، الطبعة: الثالثة، ١٤١٤هـ، دار صادر بيروت– لبنان.

٤٠. المختار من الاختيار لتعليل المختار– الصف الأول الثانوي، لجنة إعداد وتطوير المناهج، ١٤٤١ هـ، الأزهر الشريف– قطاع المعاهد، القاهرة– مصر.

٤١. المختار من الاختيار لتعليل المختار– الصف الثالث الثانوي، لجنة إعداد وتطوير المناهج، ١٤٣٩– ١٤٤٠ هـ– ٢٠١٨– ٢٠١٩ م، الأزهر الشريف– قطاع المعاهد، القاهرة– مصر.

٤٢. المختار من الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع– الصف الأول الثانوي، لجنة إعداد وتطوير المناهج، ١٤٤٠، ١٤٤١ هـ– ٢٠٢٠، ٢٠٢١ م، الأزهر الشريف– قطاع المعاهد، القاهرة– مصر.

٤٣. المختار من الروض المربع بشرح زاد المستقنع– الصف الأول الثانوي، لجنة إعداد وتطوير المناهج، ١٤٣٨، ١٤٣٩هـ– ٢٠١٧، ٢٠١٨م، الأزهر الشريف– قطاع المعاهد، القاهرة– مصر.

٤٤. المختار من الشرح الصغير – الصف الأول الثانوي، لجنة إعداد وتطوير المناهج ، ١٤٤١، ١٤٤٢ هـ – ٢٠٢٠، ٢٠٢١ م، الأزهر الشريف – قطاع المعاهد، القاهرة – مصر.

٤٥. المختار من الشرح الصغير – الصف الثالث الثانوي، لجنة إعداد وتطوير المناهج، ١٤٤٢هـ – ٢٠٢٠، ٢٠٢١ م، الأزهر الشريف – قطاع المعاهد، القاهرة – مصر.

٤٦. مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وأياك نستعين، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت. ٧٥١ هـ)، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، الطبعة: الثالثة، ١٤١٦ هـ – ١٩٩٦ م، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان.

٤٧. مسند الإمام أحمد، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل (ت. ٢٤١ هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرين، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ – ٢٠٠١م، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان.

٤٨. معجم التاريخ: التراث الإسلامي في مكتبات العالم (المخطوطات والمطبوعات)، علي الرضا قره بلوط/ وأحمد طوران قره بلوط، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م، دار العقبة، قيصري – تركيا.

٤٩. معجم اللغة العربية المعاصرة، د/ أحمد مختار عبد الحميد عمر، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م، عالم الكتب، القاهرة- مصر.

٥٠. معجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر، عادل نويهض، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت- لبنان.

٥١. المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الإحياء من أخبار، أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن العراقي (ت. ٨٠٦ هـ)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م، دار ابن حزم، بيروت- لبنان.

٥٢. مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، أحمد بن مصطفى بن خليل طاش كُبرى زادة (ت. ٩٦٨ هـ)، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان.

٥٣. الملل والنحل، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني (ت. ٥٨٤ هـ)، تحقيق: محمد سيد كيلاني، طبعة ١٤٠٤هـ، دار المعرفة، بيروت- لبنان.

٥٤. مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني، ١/ ١٧، تحقيق: مكتب البحوث والدراسات، الطبعة: الأولى، ١٩٩٦م، دار الفكر، بيروت– لبنان.

٥٥. المهذب في اختصار السنن الكبير، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت. ٧٤٨هـ)، تحقيق: دار المشكاة للبحث العلميٍ، بإشراف أبي تَميم يَاسر بن إبراهيم، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ– ٢٠٠١م، دار الوطن للنشر، الرياض– المملكة العربية السعودية.

٥٦. الموسوعة الإسلامية العامة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، طبعة: ١٤٢٤هـ– ٢٠٠٣م، القاهرة– مصر.

٥٧. موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد بن علي بن القاضي بن محمد حامد الفاروقي الحنفي التهانوي (ت. ١١٥٨ هـ)، إشراف: د/ رفيق العجم، تحقيق: د/ علي دحروج، نقله من الفارسية: د/ عبد الله الخالدي، الطبعة: الأولى، ١٩٩٦ م، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت– لبنان.

٥٨. موسوعة مصطلحات علم المنطق عند العرب، سميح دغيم/ ورفيق العجم/ وجيرار جهامي، الطبعة: الأولى، ١٩٩٦ م، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت– لبنان.

٥٩. موقع جريدة اليوم السابع على الإنتر نت:
https://www.youm٧.com.
موقع لها أونلاين المرأة العربية:
https://www.lahaonline.com/articles/view/٥٥٥١٥.htm.
٦٠. نظرية الإسلام السياسية، أبو الأعلى المودودي، تعريب: محمد عاصم الحداد، الطبعة: الأولى، ١٣٨٧هـ- ١٩٦٧م، دار الفكر، بيروت- لبنان.
٦١. هذه أخلاقنا حين نكون مؤمنين حقًا، أبو أسامة محمود محمد الخزندار، الطبعة: الثانية، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض- المملكة العربية السعودية.
٦٢. الوجيز في أصول الفقه الإسلامي، أ. د / محمد مصطفى الزحيلي، الطبعة: الثانية، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦ م، دار الخير للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق- سوريا.
٦٣. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم بن خلكان، (ت. ٦٨١ هـ)، تحقيق: إحسان عباس، الطبعة: الأولى، ١٩٧١ م، دار صادر، بيروت- لبنان.

فهرس المحتويات

المحتويات

المقدمة ٣٣٣
التمهيد ٣٣٦
المبحث الأول ٣٤٥
التكوين النفسي للدعاة ٣٤٥
المطلب الأول ٣٤٦
الإخلاص ٣٤٦
المطلب الثاني ٣٤٩
راحة النفس والهدوء والطمأنينة ٣٤٩
المطلب الثالث ٣٥١
الاتزان النفسي ٣٥١
المبحث الثاني ٣٥٨
التكوين الأخلاقي والاجتماعي للدعاة ٣٥٨
المطلب الأول ٣٥٩
التكوين الأخلاقي ٣٥٩
المطلب الثاني ٣٦٥
التكوين الاجتماعي للدعاة ٣٦٥
المبحث الثالث ٣٧١
التكوين الفكري للدعاة ٣٧١
المطلب الأول ٣٧١
السمات الفكرية العامة للمناهج الشرعية ٣٧١
بالمرحلة الثانوية الأزهرية ٣٧١
المطلب الثاني ٣٧٨
الكتب الشرعية المقررة بالمرحلة الثانوية الأزهرية ٣٧٨
المبحث الرابع ٣٨٢
أثر التكوين النفسي والأخلاقي والاجتماعي والفكري في خدمة الدعوة الإسلامية ٣٨٢
المطلب الأول ٣٨٢

أثر التكوين النفسي في خدمة الدعوة الإسلامية ٣٨٢
المطلب الثاني ٣٨٥
أثر التكوين الأخلاقي والاجتماعي في خدمة الدعوة الإسلامية ٣٨٥
المطلب الثالث ٣٨٧
أثر التكوين الفكري في خدمة الدعوة الإسلامية ٣٨٧
الخاتمة ٣٩٢
ثالثًا: قائمة المصادر والمراجع ٣٩٤
فهرس المحتويات ٤٠٦